

تخصص: علم النفس العيادي

قسم: علم النفس وعلوم التربية

فرع: علم النفس

عنوان المذكرة:

الصدمة النفسية لدى مراهقين ضحايا الطلاق

دراسة عيادية ل 05 حالات باستعمال مقياس تروماك

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم النفس العيادي

إشراف الأستاذ:

مكيري كريم

من إعداد الطالبتين:

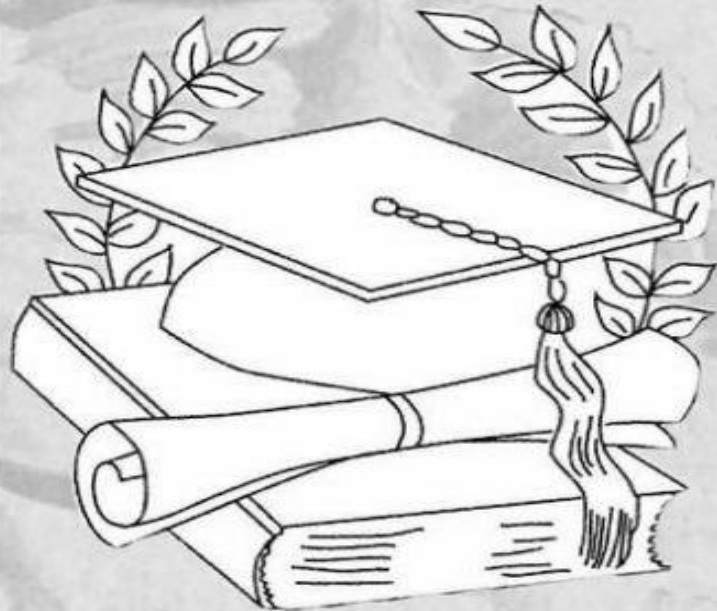
قاسي بشرى

بلعربي آلاء

2025-2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي ألهمنا السعي ويسر لنا سُبُل النجاح
نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للبروفيسور مكيري كريم على دعمه المتواصل،
وصبره وتوجيهاته القيّمة التي كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل،
فجزاك الله خيرا وبارك في علمك وجهودك
كما لا يفوتنا أن نشكر جميع أساتذتنا في الكلية الذين لم يبخلوا علينا
بعلمهم ونصائحهم طوال سنوات دراستنا.
كما نشكر مستشارة التوجيه التي ساعدتنا في الوصول لمجموعة بحثنا
و نشكر المبحوثين على قبولهم المشاركة في هذا البحث
وفي الختام نشكر أعضاء اللجنة المناقشة على ملاحظاتهم البناءة.



إهداء

إلى من كانوا دوما السند والعون، ومصدر القوة

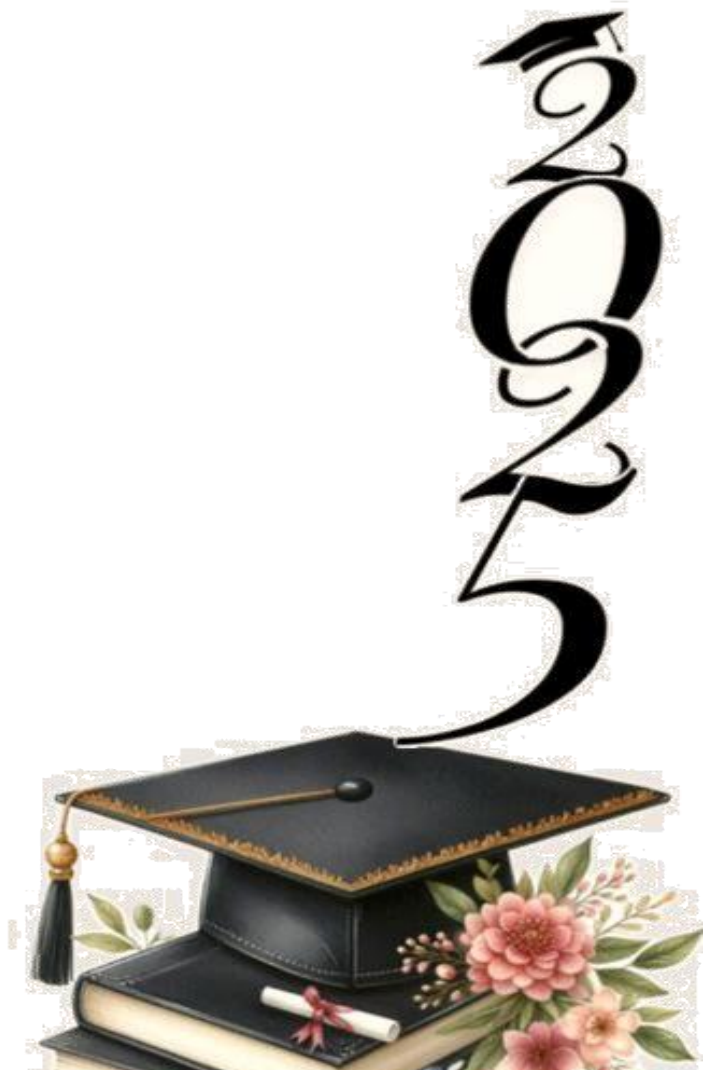
إلى عائلتي

إلى صحبة الطريق ورفقاء الخطى الأولى وما بعدها

إلى كل من علمني حرفاً، فكان له الفضل في بناء هذا الحصاد

J

بشرى



إهداء

ما سلكنا البدايات إلا بتيسيره، وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه، وما حققنا الغايات إلا بفضلله.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أهدي ثمرة جهدي وعملي المتواضع :

إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل

إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق، داعي الأول في مسيرتي، سندي وقوتي

وملاذي بعد الله. أبي الغالي حفظه الله

إلى نورعيني وضوء دربي ومهجة حياتي، إلى التي ساندتني ووقفت بجاني

وسهلت لي الشدائد بدعائها، إلى القلب الحنون. أُمي الحبيبة حفظها الله

إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، إلى قرّة عيني. أختاي وأخي

إلى رفيقة الدرب "بشرى" من تقاسمت معي جهود إنجاز هذه المذكرة.

إليكم عائلتي صغيرا وكبيرا

أهديكم هذا الإنجاز وثمرّة نجاحي الذي طالما تمنيتّه .

ها أنا اليوم أكمله وأتممت أول ثمراته بفضلله

سبحانه وتعالى .

فالحمد لله على ما وهبني شكراً وحباً وامتناناً على البدء والختام.

وأخردعو انّا أن الحمد لله رب العالمين.

آلاء



فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
أ_ب	مقدمة
الفصل التمهيدي	
1	الإشكالية
8	الفرضية
9	تحديد المفاهيم
9	_الصدمة النفسية
9	_مراهقين ضحايا الطلاق
9	أسباب اختيار الموضوع
10	أهمية الدراسة
10	أهداف الدراسة
الجانب النظري	
الفصل الأول : الصدمة النفسية	
13	تمهيد
14	تعريف الصدمة النفسية
15	أنواع الصدمات النفسية
17	أعراض الصدمة النفسية
20	أسباب الصدمة النفسية
23	الصدمة في التحليل النفسي
26	مراحل تجسيد الصدمة النفسية
27	تأثير الصدمة النفسية على التوظيف النفسي
28	الصدمة النفسية عند المراهق
31	خلاصة
الفصل الثاني: مراهقين ضحايا الطلاق	
32	تمهيد
34	تعريف المراهقة
35	وصف المراهقة
37	الأسرة و المراهق

39	تعريف الطلاق
41	أسباب الطلاق
42	أنواع الطلاق
44	مصير الطفل بعد الطلاق
45	أثر الطلاق على نفسية الطفل
49	العوامل المؤثرة على التكيف مع الطلاق عند المراهق
51	خلاصة
<p style="text-align: center;">الجانب التطبيقي الفصل الأول : الجانب المنهجي</p>	
54	تمهيد
55	تعريف المنهج المتبع
56	مكان انتقاء مجموعة البحث
57	الإطار الزمني للبحث
57	شروط انتقاء مجموعة البحث
58	تقديم مجموعة البحث
58	الأدوات المستعملة في البحث
64	خلاصة
<p style="text-align: center;">الفصل الثاني: تحليل و مناقشة النتائج</p>	
66	الحالة الأولى
66	_عرض الحالة
67	_ عرض نتائج مقياس تروماك
68	_تحليل نتائج الحالة الأولى
69	الحالة الثانية
69	_عرض الحالة
70	_عرض نتائج مقياس تروماك
71	_تحليل نتائج الحالة الثانية
72	الحالة الثالثة
72	_عرض الحالة
73	_ عرض نتائج مقياس تروماك
74	_تحليل نتائج الحالة الثالثة

75	الحالة الرابعة
75	_عرض الحالة
76	_ عرض نتائج مقياس تروماك
77	_تحليل نتائج الحالة الرابعة
79	الحالة الخامسة
79	_عرض الحالة
79	_ عرض نتائج مقياس تروماك
80	_تحليل نتائج الحالة الخامسة
83	_ مناقشة عامة للنتائج
90	خاتمة
91	صعوبات و اقتراحات
93	قائمة المراجع
99	قائمة الملاحق

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الأسرة بأنها الخلية الأولى و الأساسية في الحياة الاجتماعية بشكل عام، وفي حياة الطفل بشكل خاص، فهي تعتبر مهد هذه الحاضن في كل المراحل العمرية حيث يتلقى فيها كل معالم التنشئة الصحيحة التي تساعد على تخطي و تجاوز كل مراحل عمره بأمان، و يشبع حاجته من الحب و الانتماء مما يساهم في تحقيق توازنه النفسي. وتعد العلاقة الزوجية حجر الأساس في تكوين الأسرة المتماسكة ، غير أن هذه العلاقة قد تتعرض لأزمات و صراعات تؤدي في بعض الأحيان إلى الانفصال و الطلاق.

و يعد الطلاق من الظواهر الاجتماعية المتنامية في وقتنا الراهن، و هو حدث مفصلي لا يقتصر على الزوجين فقط بل يمتد ليشمل الأطفال ولاسيما المراهقين الذين يمرون بمرحلة دقيقة من النمو النفسي و الانفعالي و الاجتماعي. فالمراهقة بحد ذاتها مرحلة مليئة بالتحولات و التغيرات، و يأتي الطلاق ليزيد من تعقيد هذه المرحلة فيؤدي إلى زعزعة الشعور بالأمان و الاستقرار، مما قد يعرض المراهق إلى أشكال متعددة من الاضطرابات النفسية ، أبرزها الصدمة النفسية.

فالانفصال بين الوالدين قد يحدث لدى المراهق شرخا داخليا ، و يرافقه الشعور بالهجر ، الغضب، مما يؤثر على توازنه و قدرته على التكيف مع محيطه .

و انطلاقا من هذا الواقع تبرز الحاجة إلى دراسة معمقة للآثار النفسية التي يخلفها الطلاق على هذه الفئة العمرية من خلال التركيز على مظاهر الصدمة النفسية.

و قد شمل موضوع دراستنا ثلاث جوانب:

الجانب الأول: فصل تمهيدي، خصص لعرض إشكالية البحث والفرضية، مع تحديد المفاهيم الأساسية، إلى

جانب توضيح دوافع الدراسة وأهميتها، والأهداف المرجو تحقيقها.

أما الجانب الثاني فقد خصص لعرض الفصول النظرية وتناولنا فيه

• الفصل الأول تطرقنا لطرح موضوع الصدمة النفسية، تعريفها وأنواعها و أعراضها و أسبابها. كما تناولنا

الصدمة من منظور التحليل النفسي حسب كل من فرويد و فرنكزي. بالإضافة ل مراحل تشكل الصدمة

و تأثيرها على التوظيف النفسي، ليختتم الفصل بتسليط الضوء على تجليات الصدمة في مرحلة

المراقبة.

• الفصل الثاني قسم إلى جزئين جزء خاص بمرحلة المراقبة و وصفها مع الإشارة بشكل خاص إلى

مرحلة المراقبة المتأخرة. و الجزء الثاني عالج موضوع الطلاق، بحيث تناولنا فيه تعريف الطلاق و

أسبابه، أنواعه، كما استعرضنا فيه مصير الطفل بعد الطلاق، و أثر ذلك على نفسيته. وفي الأخير

تطرقنا للعوامل المؤثرة على تكيف المراهق مع واقع الطلاق.

أما فيما يخص الجانب الثالث: شمل الدراسة التطبيقية وكذا انقسم إلى جزئين:

• الفصل الأول: شمل المنهج المتبع في الدراسة، حيث اعتمدنا على المنهج العيادي نظرا لملائمته مع

طبيعة موضوع بحثنا. تطرقنا بعد ذلك إلى كيفية انتقاء مجموعة الدراسة، مع تحديد شروط اختيارها،

و خصائصها. كما عرضنا الأداة المستخدمة للتحقق من فرضيتنا والتي تمثلت في مقياس "تروماك" للصدمة

النفسية كأداة رئيسية في جمع البيانات و تحليلها.

• الفصل الثاني تم التطرق فيه إلى النتائج المتحصل عليها من خلال عرض الحالات، ودراسة ومناقشة

النتائج والإجابة على الفرضية. وفي الأخير اختتمنا بحثنا بخاتمة مع بعض التوصيات والمقترحات.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي

✓ الإشكالية

✓ الفرضية

✓ تحديد المفاهيم

✓ أسباب اختيار الموضوع

✓ أهمية الدراسة

✓ أهداف الدراسة

الإشكالية:

ذكر Dolto " أن التفاعلات المبكرة مهمة في بناء مساحة خيالية، فهي توضح نقل التبادل اللغوي بين الأم والطفل ما يحدد طابع الترميز الكامن أولاً عند الأم" (ذكر من طرف: منصور، 2010، ص.33)

لذلك في التحليل النفسي احتلت الأم مكانة مهمة للغاية في تكوين الأسرة، بدءاً من الدور الذي لعبته في ظهور كائن الأسرة، وهو بطريقة ما، أصل استمرارية النوع البشري، وأصل أول تمثيل وأول رمزية ..

إن تكوين الغشاء الذي يفصل العالم الحقيقي عن العالم الداخلي ويعطي معنى للفرق بين الإدراك والهلوسة في الفكر الفرويدي، حيث تعتبر الأم الشخص الراعي الذي يلبي الاحتياجات الغذائية لطفلها، هذا الأخير الذي لا يميز بين الأنا والعالم الخارجي، فيجد نفسه في حالة خالية من الضيق، في علاقة التحامية مع الأم، وهذا يدفع به إلى حبس نفسه في حالة من النرجسية.

(Mekiri & Mansour, 2019)

فيقول Lebovici.S في هذا السياق: " إن ذات طفل الإنسان تبنى من خلال الاستثمار الرائع النرجسي الذي تعطيه الأم إنه طفلها الخيالي والهوامي" (مرجع سابق ، ص.32)

ولكي يتمكن الطفل من الطفل من الخروج من هذه الحالة عليه أن يبني غشاء نفسياً يميز من خلاله بين الأنا والعالم الخارجي وبين الواقع النفسي والواقع الخارجي ولكي يفعل ذلك عليه أن ينتقل من الحاجة إلى الحليب إلى الرغبة في الثدي، من خلال استناد النزوة الجنسية على نزوة حفظ الذات، وهكذا يصل الطفل إلى التقرد ويشهد أول تحقيق هلوسي لرغبة ما، من خلال غياب الأم وحضورها (غياب وحضور ملائمين). وهكذا يتم بناء أول علاقة موضوعية وهي العلاقة مع الأم.

وبما أن الأم هي أول شخص ينظر إليه الطفل على أنه الآخر، فهي التي تضمن ظهور الأب في حياة الطفل بمعنى أنها أصل ظهور الأب.

إن دخول الأب يسمح بإحداث التوازن (علاقة ثلاثية)، وموازنة الاندماج الأمومي، والوصول بالطفل للشعور بالأمن الاجتماعي، وقد دعم هذه الفكرة العديد من المؤلفين الذين تعاملوا مع الأمراض النفسية لدى الأطفال

والمراهقين أمثال: M.Mahlar, W. Bion, F.Tustin....

(Ibid)

وبذلك يتضح أن النمو السليم للطفل بدءاً من المراحل الأولى للحياة يتطلب توفير بيئة آمنة ومستقرة بالإضافة للدعم العاطفي والاجتماعي من قبل الأسرة. فإذا كانت عوامل النمو سليمة كان نمو الطفل سليماً، وبالتالي تشكيل قاعدة أساسية وشخصية سوية، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الأسرة على اعتبارها وحدة بيولوجية يمكن من خلالها تلبية احتياجاتهم الأساسية.

فالأسرة هي مؤسسة ذات هدف أساسي وهو تلبية حاجات الطفل، وإقامة علاقات أساسية لأجل مستقبلهم ونموهم النفسي، ويشير غياب الأسرة إلى عدم التوازن النفسي للفرد وأمنه واستقراره، وهذا الأساس يتكون من إمكانية أن يكون الجميع بغض النظر عن سنهم ومكانتهم قادرين على استخدام موارد معينة داخل الأسرة لتوفير الراحة في حالة الإجهاد والانفصال والخسائر، والصعوبات الخطيرة التي تحدث إلى حد ما صدمة نفسية، وبشكل أعم جميع الاختلالات التي تضر بالأمن الداخلي للشخص داخل الأسرة سواء أكان بالغاً أو طفلاً.

(Delange ,2013)

فالأُسرة بدورها ووظائفها تعد حجر الأساس لبناء شخصية الطفل على اعتبارها أنها البيئة الأولى التي ينشأ فيها الطفل وأول من يساهم في تكوين البنية النفسية للطفل وأول من يربي معالم جهازه النفسي. وبالتالي فأي اختلال أو تصدع تتعرض له الأسرة يؤثر بشكل مباشر على الفرد ويمكن أن يؤدي إلى اختلال توازنه النفسي.

(الشربيني، 2000)

لذلك تجدر الإشارة لأهمية بناء أسرة متماسكة وروابط زوجية جيّدة قادرة على التغلب على صعوبات الحياة اليومية، ومواجهة الصراعات بين العلاقات والتعامل مع مصاعب الحياة.

وإن كان مشروع الأسرة اليوم يمثل مغامرة إنسانية بامتياز يتطلب بذلا كبيرا للطاقة، فنسبة الطلاق تتزايد باستمرار في المجتمع الجزائري، حيث تشير الإحصائيات في عام 2024 أن حالات الطلاق قد بلغت 240 حالة في اليوم أي ما يعادل 87600 حالة سنويا، بنسبة 33% من حالات الزواج. هذا الارتفاع يعكس زيادة ملحوظة مقارنة بالسنوات السابقة.

(www. Elkhbar .com)

إن أسباب حالات الطلاق هذه متعددة ومتباينة تستند إلى العديد من العوامل النفسية والاجتماعية. وقد أشار صحراوي إلى أن الصراعات الزوجية والطلاق لهما أبعاد نفسية لاشعورية وهذا نتيجة رواسب علائقية قديمة تتمثل في أثر التثبيات ونوعية العلاقة بالموضوع واستمرارها، وقد يرجع فشل الأزواج في علاقاتهم الزوجية، حسب التصور التحليلي إلى صعوبات أحد الطرفين في بناء علاقة موضوعية مستقرة ، والتي تقوم على أساس الاستثمار الضعيف والتقمص الهش في إطار هذه العلاقة أو قد تكون نوعية العلاقة اتكالية، حيث لا يستطيع الفرد أن ينفصل عن والديه ويتحمل مسؤولية الزواج، أو لا يتحمل أصلا العلاقة الزوجية، نتيجة خوفهم هذا قد تضطرب علاقاتهم الزوجية مما يؤدي إلى الطلاق.

(صحراوي، 2008)

ومما لا شك فيه أن الطلاق وباختلاف أسبابه يؤثر بشدة على الأشخاص المعنيين وخاصة الأبناء. حيث يثير ردود فعل عاطفية لا يمكن السيطرة عليها ويتفاعل كلا الوالدين بسلسلة من ردود الفعل الاندفاعية والتي غالبا ما تكون غير عقلانية ومضطربة. (Haesevoets,2008)

فتنعكس العواقب على أطفالهم الذين يعانون من آثار هذا الانفصال. خاصة وإن حدث الطلاق في لحظات حاسمة من نمو الطفل، وبالتالي يميل الطفل إلى حماية نفسه من هذا الموقف المؤلم من خلال إظهار سلوكيات وردود أفعال مرضية، حيث يسود القلق مع أعراض الإنكار والعدوان والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات.

(vangyseghem &appelboom , 2004)

ففي دراسة أجراها " (1990) Levy heather- elaine تحت عنوان " العلاقة بين قدرات الطفل المعرفية والاجتماعية وتكيفه مع طلاق الوالدين" تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس كوفاكس لاكتئاب الأطفال ومقياس تقدير الذات ل هارتر (1985) ومقياس اعتقادات الأطفال لطلاق الوالدين لكيردك وبيرج على عينة مكونة من 52 طفل وتوصلت النتائج لانخفاض تقدير الذات لدى الأطفال وتواجد مشاعر الاكتئاب بعد طلاق والديهم". (بظاظو، 2012، ص.710)

إن عواقب الانفصال تمتد لتشمل أيضا إعاقة ممارسة الأبوة و الأمومة وتحدث العديد من الانقسامات بحيث يحاول كل منهما أن يكون على حق. (Ibid)

فتظهر فكرة التضحية الأمومية (طفلي هو كل شيء بالنسبة لي) وهذه الفكرة سوف تنعكس سلبا على الطفل فلم يعد له الحق في أن يكون شيئا لنفسه ويصبح طفلا مقيدا لأنه يتوجب عليه المعاملة بالمثل. (Ibid)

وفي حالة زواج أحد الوالدين مرة أخرى، كثيرا ما يجد الطفل نفسه في موقف صعب، إذ يمارس عليه ضغط نفسي مباشر أو غير مباشر للتخلي عن علاقته بالوالد الآخر، بغرض تسهيل اندماجه مع الأسرة الجديدة والتأقلم مع واقع مختلف، وفي أحيان أخرى يتخذ أحد الوالدين موقف الانسحاب الكامل متخليا عن دوره الأبوي، إما بدافع الراحة الشخصية أو الارتباط .

إنه وفي حالة وجود علاقة ضعيفة مع الوالدين بعد الطلاق، وخاصة عند تخلي أحد الوالدين عن دوره، فإن المراهق سيواجه نوعين من المشاكل، الأول يتعلق بصعوبات في تحديد الهوية (الميل) وصعوبات التماهي وخطر التماهي السلبي ، وأما المشكل الثاني فيتمثل في التعلق الشديد بأحد الوالدين الذي ينظر له إما كشخص مكتئب أو مثالي للغاية مما يجعل الانفصال عنه مستحيلا وحينها يعاق سير عملية لانفصال - الفردنة بسبب الشعور بالذنب الذي يعاني منه المراهق إذ يشعر أن رغبته في الاستقلال تعد سلوكا عدائيا مباشرا اتجاه والده أو والدته.

(Ibid)

وقد كشفت دراسة أجراها كل من Maccabé & Richard dyson حول أثر طلاق الوالدين والصراعات الأسرية خلال المراهقة على مستوى التكيف لدى المراهق، تكونت عينة الدراسة من 167 مراهق ومراهقة باستعمال مقياس التكيف النفسي فأظهرت النتائج أن مستوى مرتفع من الصراعات يرتبط بشكل سلبي مع التكيف بين المراهق ووالديه كما أظهرت النتائج أن العلاقة الضعيفة مع الوالدين ترتبط بشكل سلبي بمتغيرات متعددة للتكيف النفسي.

(Delage, 2013)

إن المراهقة بدورها تتضمن تحولات فيزيولوجية ونفسية تنشأ عند البلوغ وتجعل منها محطة حاسمة في نمو الفرد يعاد فيها إحياء بعض الإشكاليات الطفولية العالقة وتتكشف معها بعض النقائص التي تجعل الموارد والإمكانات

النفسية للطفل على المحك فينطبع معاشه النفسي بالهشاشة، عندها يكون المراهق مطالباً بالقيام بعمل نفسي صعب وشاق يهدف إلى استدخال التغيرات السابقة ضمن نظامه النفسي والعلائقي ويسعى للحفاظ على توازنه النرجسي الموضوعي والذي يتعرض للارتجاج، علماً أن نجاح سيرورة المراهقة مرهون إلى حد كبير بما عاشه الفرد في ماضيه الطفولي من خبرات نفسية وعلائقية سواء أكانت سارة أو مؤلمة، وبقدرته على تجاوز إشكاليته الطفولية. (عوادي، 2021)

وعليه فالمراهقة تحدث تغيرات عميقة من شأنها التأثير على النمو النفسي اللاحق للفرد فهي تخل بالتوازن النرجسي - الموضوعي القائم أثناء الطفولة، ولذا تذهب Kestemberg إلى أن المراهقة ليست مرحلة نمو فقط كغيرها من المراحل، بل تجعل منها منظماً نفسياً. وأثناء ذلك يواجه المراهق صعوبات علائقية كبيرة في محيطه مما يدفعه للبحث عن المسافة الآمنة خصوصاً مع الوالدين، كونه يرغب في الاستقلال والانفصال عنهما من جهة إلا أنه يجد نفسه لا يزال تابعاً لهما وبحاجة إليهما. (مرجع سابق)

فعلى الرغم من " أن الفرد يبلغ نضجاً نفسياً يسمح له بالانفصال من مواضيعه الأولية، ليحقق استقلالته وفردانيته إلا أنه يكون غير قادر على التخلي عنها بصفة كلية ودائمة نظراً للهوامات والرموز التي تحملها في طياتها". (منصور، 2010، ص.9)

فعملية الانفصال ترتبط بقتل الأشياء الأوديبية ومن وجهة نظر Mekiri لا يمكن تحقيقها دون الاستعانة بدعائم خارجية. فإذا كان على المراهق أن يقتل ذلك الموضوع المتخيل وإن ينجز عمل الانفصال أثناء وجود الأهل، ليتمكن من أن يتكون كذات مستقلة فلا بد له من أن يجد الركائز التي تساعد على تحمل هذه العملية.

ولكي تكون هذه الأسرة حاضنة للمراهق كما هي الأم بالنسبة للرضيع يجب أن تكون هي أيضا جيدة بما فيه الكفاية. فالأسرة تلعب دور الغلاف الجماعي الذي يحتوي الجهاز النفسي للفرد في حالة تمزق الغلاف الفردي، كما يحدث غالبا في فترة المراهقة أو أثناء التعرض للصدمات. (Mekiri, 2019)

فوجود حيز أسري آمن يمنح أفراد الأسرة شعورا بالثبات ويعزز من قدرة المراهق على مواجهة الأزمات، وغياب هذا الحيز الأسري أو تصدعه يمكن أن يشكل تهديدا للفرد.

فالمراهق وخصوصا في مرحلة المراهقة المتأخرة ومع اكتمال المراحل الأخيرة من النمو الجسدي والجنسي في هذه المرحلة يبدأ في الاهتمام بمستقبله ومع ذلك فإن بعض عوامل الخطر مثل وجود سوابق من الحرمان أو الإفراط أو العلاقات العائلية المتذبذبة قد تعيق النمو النفسي للمراهق. (Deverney, 2014)

وبالتالي يصعب على المراهق تقبل تجربة طلاق الوالدين لأن الأمر متروك له لترك والديه وليس العكس وأيضا يمثل الانفصال مزيدا من الاضطرابات في حياة المراهق. خاصة وأنه يمر بمرحلة يتزعزع فيها استقراره بسبب قوة التحولات الجسدية والنفسية. (Drory, 2009)

و تقتضي هذه التحولات النفسية العميقة التي يمر بها المراهق خلال هذه المرحلة الحرجة من النمو إلى اصطدام داخلي عنيف، إذ تتضارب احتياجاته المتزايدة في الاستقلال وأثبت الذات مع وضعيات أسرية صراعية مما يؤدي لاختلال توازنه النفسي، فتضعف الأنا وتصبح أكثر هشاشة.

وذلك نتيجة التعرض لاثارات خارجية أو داخلية مفرطة مما يسبب اختلال توازن الفرد، مؤثرا على اداءاته وقدراته الشخصية. فالتعامل مع وضعيات جديدة تمتص طاقة نفسية معتبرة، وهذا لمواجهة والتأقلم معها ففي

بعض الأحيان تلك الأحداث تفوق بكثير الإمكانيات الاندماجية، وقد يعود إلى أثر التفاجئ وحدته مما يؤدي إلى عطب مؤقت في الجهاز النفسي، غير قادر على ارضان تلك الاثار الزائدة، وهذا ما يجعلنا أمام الصدمة النفسية. (مرجع سابق)

فحالة الجهاز النفسي هنا تشبه إلى حد كبير حالة الصدمة النفسية التي يواجه فيها الفرد واقعا عنيفا، حيث تصدم الأنا مع أحداث مفاجئة وقاسية تؤدي إلى اختلال توازنه النفسي.

فالصدمة النفسية "تحدد بشدتها والعجز الذي يجد الانسان فيه نفسه وبما تثيره في التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة، فالآثار المفرطة للحدث تجعل الجهاز النفسي للفرد عاجزا عن مقاومتها أو ارضانها بالوسائل السوية". (لابلانوش وبونتاليس، 2002، ص.300)

ففي دراسة أجرتها زردوم خديجة سنة 2018 تحت عنوان: " الصدمة النفسية لدى أطفال ضحايا العنف " على 04 حالات وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود أعراض الصدمة لدى الأطفال المتعرضين للعنف الجنسي.

استنادا لما تم طرحه سابقا وعلى ضوء هذه المعطيات التي تناولناها يمكن أن نطرح التساؤل التالي:

هل يعاني مراهقين ضحايا الطلاق من صدمة نفسية؟

الفرضية: يعاني مراهقين ضحايا الطلاق من صدمة نفسية.

تحديد المفاهيم:

الصدمة النفسية:

اصطلاحاً: يعرفها (sillamy,1999) على أنها " رضة عنيفة تؤدي إلى تحريض اضطرابات جسدية ونفسية "

. والصدمة هي تصدع داخل الكائن الحي، حيث يصف مصطلح الصدمة (traumatisme) الذي ينتمي في

الأصل للاصطلاح الجراحي نتائج هذا التصدع داخل الكائن الحي بفعل تعرضه لعامل خارجي، وقياساً على

ذلك فهو يصف التظاهرات التي تحدث على مستوى الجانب النفسي للفرد حينما يتعرض هذا الأخير لحادث

مفاجئ وعنيف يهدد سلامته الجسدية والعقلية، ويسمى هذا الحادث بالحادث الصدمي.

(مناني، الشاذلي، 2016، ص.158)

إجرائياً: تكشف عن الصدمة النفسية باستخدام اختبار تروماك لتقييم الصدمة النفسية، ويمكن تصنيف الحدث

على أنه صدمة إذا ما فاقت الدرجة الكاملة 23، وأن الصدمة متفاوتة في الدرجة بحيث يمكن أن تكون الصدمة

خفيفة أو متوسطة أو شديدة أو شديدة جداً.

مراهقين ضحايا الطلاق: هم الأشخاص في سن المراهقة الذين انفصل والداهم.

أسباب اختيار الموضوع:

جاء اختيارنا لموضوع الصدمة النفسية انطلاقاً من رغبتنا في فهم هذا النوع من الاضطرابات.

أما موضوع الطلاق فقد وقع عليه اختيارنا نتيجة قرب التجربة منا، حيث عايشنا عن قرب نماذج من المحيط الشخصي مرت بمرحلة طلاق الوالدين. وقد لاحظنا بوضوح التغيرات النفسية والسلوكية التي طرأت عليهم بعد هذه التجربة. مما دفعنا إلى دراسة هذه الظاهرة من منظور نفسي.

أهمية الدراسة:

- ✓ زيادة الوعي حول الآثار النفسية للطلاق على المراهق
- ✓ إثراء الدراسات التي تتعلق بالجانب النفسي للمراهقين ضحايا الطلاق.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لمعرفة ما إذا كان المراهقين يعانون من صدمة نفسية جراء طلاق والديهم.

الجانب النظري

تمهيد

- ✓ تعريف الصدمة النفسية
- ✓ أنواع الصدمات النفسية
- ✓ أعراض الصدمة النفسية
- ✓ أسباب الصدمة النفسية
- ✓ الصدمة في التحليل النفسي
- ✓ مراحل تجسيد الصدمة النفسية
- ✓ تأثير الصدمة على التوظيف النفسي
- ✓ الصدمة النفسية عند المراهق

خلاصة

تمهيد:

تعد الصدمة ذات مكانة جوهرية في التحليل النفسي، إذ يرجع لها الفضل في صياغة مفاهيم التحليل النفسي، وقد حظيت بنصيب كبير من الدراسة من قبل العديد من المفكرين وعلى رأسهم فرويد، ولا تزال إلى يومنا هذا تحظى باهتمام واسع لدى المحللين.

ولذلك سنتطرق في هذا الفصل للحديث عن الصدمة مع التركيز على أبرز أعراضها وأسبابها وكذا تأثيراتها على المراهق.

1_ تعريف الصدمة النفسية:

تستعمل كلمة صدمة في الطب و الجراحة فكلمة **Trauma** تعني الجرح في اليونانية، و تدل على جرح مع كسر، ترادفها في اللغة الفرنسية **Traumatisme** و التي تعني الأثر الناجم عن جرح خارجي عن العضوية مثل الصدمة الدماغية. (سالمي، 2010، ص.19)

و قد عرفها **لابلانز و بونتاليس** في كتابهما "معجم المصطلحات في التحليل النفسي" : أنها حدث في حياة الشخص، يتحدد بشدته و بالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه عن الاستجابة الملائمة لحياله، و بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض .

و تتصف من الناحية الاقتصادية بفيض من الاثار تكون مفرطة بالنسبة لطاقة الشخص على الاحتمال و بالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الاثار و إرصانها نفسيا.

يدفعنا هذا التعريف للتفكير بأن شدة الحدث و كذا حالة العجز التي ترمى لكون الأنا عاجز عن الدفاع هما العاملين اللذان يكسبان الحدث صفة الصدمي مع الإشارة لمختلف الاضطرابات النفسية الناتجة عن الصدمة و المتسمة بالدوام.

تحيلنا فكرة الصدمة إلى المفهوم الاقتصادي كما أشار فرويد نفسه إلى ذلك " نطلق تسمية صدمة على تجربة معاشة تحمل معها للحياة النفسية، و خلال وقت قصير نسبيا زيادة كبيرة جدا في الاثارة لدرجة أن تصفيتها أو إرصانها بالوسائل السوية و المألوفة تنتهي بالفشل مما يؤدي لا محالة للاضطرابات في قيام الطاقة الحيوية

بوظيفتها بحيث يصبح فيض الاثارة مفرط بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي على الاحتمال، سواء نتج ذلك عن حدث فريد بالغ العنف (انفعال شديد)، أو عن تراكم اثارات تظل محتملة إذا أخذت كل منها بمعزل عما عداها و هذا ما يؤدي إلى فشل مبدأ الثبات على اعتبار أن الجهاز النفسي غير قادر على تفريغ الاثارة.

(لابلانث و بونتاليس،2002)

و في حين أن "Silamy" قد عرفها في قاموس علم النفس (2003) على أنها " صدمة عنيفة قادرة على إثارة اضطرابات نفسية و جسمية".

(Silamy,2003,p.272)

و قد اعتبرها De clerq (1997): على أنها ظاهرة تحدث في الحياة النفسية تحت وطأة حادث يمكن أن يكون صدمي، يعيشه الشخص بذعر و رعب، مع إحساس عدم القدرة في حالة عدم وجود الإسعاف، يقم كذلك تجربة مواجهة حقيقة الموت دون استعداد، دون تدخل نظام المعاني، الذي عادة ما تحفظ الفرد من الاتصال المباغت.

(De clerq,1997)

و في نفس السياق عرفها Barrois في كتابه (1998) **Les névroses traumatiques** على أنها صدمة عنيفة غير متوقعة تولد من لقاء مع حقيقة الموت يتفاعل معها الإنسان بالخوف و الشعور بالعجز و قلة الحيلة بعد ذلك يظل الحدث مخيف و غير مدمج في النفس و يعود بشكل قهري كتهديد وشيك. (Benamsili, 2019)

2- أنواع الصدمات:

تجدر الإشارة إلى أنه توجد العديد من أنواع الصدمات: وفيما يلي عرض لهذه الأنواع:

1_2 على حسب تكرار الحدث:

- ميز Lenore Terr بين فئتين النوع الأول والثاني:
- ✓ **الصدمة من النوع الأول:** تكون ناجمة عن حدث واحد، محدود في الزمن، وله بداية ونهاية واضحة. مثل حدوث زلزال عنيف.
- ✓ **الصدمة من النوع الثاني:** تحدث عندما يتكرر الحدث المسبب للاضطراب، أو عندما يكون موجودا باستمرار أو مهددا بالتكرار في أي لحظة على مدى فترة طويلة، مثل القصف المستمر على غزة.
- وقد حدد Eldra solomon et Kathleen heide فئة ثالثة وهي:
- ✓ **الصدمة من النوع الثالث:** وهذا النوع يصف عواقب الأحداث المتعددة والمنتشرة والعنيفة، التي تبدأ في سن مبكر وتستمر على مدى فترة طويلة من الزمن. مثل العنف الأسري الممارس على الأفراد منذ مرحلة الطفولة المبكرة.
- في حين أن Judith Herman (وهي بروفيسورة في كلية الطب بجامعة هارفارد) اختارت تصنيف الصدمة لفئتين:
- ✓ **الصدمة البسيطة:** وهي تشبه النوع الأول الذي حدده Terr، فهي تشمل الاعتداءات والحوادث التي تحدث مرة واحدة فقط في حياة الطفل أو الشاب بصورة مفاجئة وغير متوقعة.

✓ **الصدمة المعقدة:** وهي تشمل كل من النوع الثاني والثالث السابق ذكرهما، فهي تتضمن أحداث الاعتداء الجنسي، وسوء المعاملة الجسدية، والعنف المنزلي.... الخ . فهذا النوع يعرض الفرد لعنف دائم ومتكرر، خال من المفاجئة بل ويمكن التنبؤ به.

2_2 على حسب كيفية التعرض للحدث:

✓ **الصدمة المباشرة:** وهنا نتحدث عن الصدمة التي تحدث في الشخص شعورا بالموت الوشيك أو الرعب أو الفوضى، بسبب تعرض حياته للخطر أو حياة الآخرين أمامه (شاهد).

الصدمة الغير المباشرة: قد يكون الطفل أو المراهق ضحية غير مباشرة لحدث ما، أي يعاني نفسيا من موقف مر به الآخرون (انتقال الصدمة) .,

(Josse,2019,p28-29)

2_3 على حسب طبيعة الحدث:

✓ **حوادث صدمية من فعل الطبيعة:** ومن الأمثلة على ذلك الكوارث الطبيعية كالزلازل، البراكين، الفيضانات، الأعاصير...

✓ **حوادث صدمية من فعل البشر:** من أمثلتها الحروب، القصف، الاغتصاب، حوادث المرور، العنف الأسري، سوء معاملة الأطفال....

(الداية،2016، ص.21)

3_أعراض الصدمة:

1_3_1 الأعراض الخاصة بالعصاب الصدمي: " إنها في الأساس متلازمة التكرار وعرقلة وظائف الأنا"

➤ تعتبر متلازمة التكرار بمثابة رد فعل يسمح بالتحكم في الحدث وتتضمن:

- الكوابيس

- الانفعالات الحركية كعلامة على التفريغ العاطفي الشديد
- الهوامات، والتأملات العقلية
- يمكن أن يؤثر حجب وظائف الأنا على:
- وظائف الحضور
- الوظائف الجنسية
- الوظائف العليا
- 3_2 الأعراض الغير خاصة: (غير محددة):** علامات لا تحدد العصاب الصدمي لأنها تمثل خلا وظائفيا خاصا بكيانات نزوغرافية أخرى لكنها يمكن أن تصاحب في الكثير من الأحيان الاضطرابات المحددة للعصاب الصدمي ويمكن أن نذكر منها:
- المظاهر الهستيرية
- سلوكيات التجنب الرهابية
- أفكار وسواسية تثبت على تصورات محددة فقط
- في بعض الأحيان إنكار لقطاع من الحياة
- سلوك إدماني، إيذاء الذات، وحتى الانتحار. (Mekiri, 2019)
- وكما وقد ذكر سي موسي عواقب الصدمة والتي تأخذ شكل ثلاث تناذرات أساسية:

(1) **تناذر التكرار:** ويكتسي طابعا إمراضيا، ويأخذ أشكال مختلفة كالأحلام والكوابيس، والحاجة القهرية لذكر الحادث. وهذا التكرار له وظيفة تفريغية، وقد يعاش الحادث الصدمي في عدة أشكال نذكر منها المظاهر التالية:

- **الذكريات المتكررة:** يجتاح الحادث الشخص على شكل صور أو أفكار تسبب الشعور بالضيق، وأحيانا في شكل اجترارات عقلية شبيهة بالأفكار القهرية الهجاسية.
- **الأحلام المتكررة:** حيث يمكن أن نلاحظ وجود كوابيس مرعبة دون محتوى واضح، والواقع أن هذا التكرار يكتسي وظيفة مفيدة، على اعتبار أنه هو الذي يقود الصدمة النفسية لأن تحل نهائيا إن أمكن.
- **انطباعات فجائية:** حيث يشاهد إعادة تكوينات خاصة بالصدمة، وتظهر هذه الانطباعات بمناسبة مثيرات تستدعي ذكرى الصدمة، حيث تعاد معايشة الرعب المرتبط بالخبرة الصادمة الأصلية مصحوبة بنوبات هلع، قلق، بكاء، عدوانية، مع الشعور الدائم بالتهديد من طرف خطر متوقع ومجهول.

(2) **التناذر التجنبي:** يظهر مباشرة بعد الحادث، ويمكن أن ينتشر فيما بعد إلى عناصر بعيدة كالأماكن العمومية والأشخاص ذوي المورفولوجيا المتشابهة.

(3) **التناذر العصبي الإعاشي:** إذ يصبح الفرد عاجزا عن التفكير، والسلوك بطريقة متكيفة لحماية ذاته بسبب صعق وظائف الأنا المذكورة سابقا، وبالتالي فقد يصبح فريسة تهيج وذعر يتجلبان من خلال الهروب المرعب، ونشاط الاعاشي المفرط، بالإضافة إلى صعوبة في التركيز واضطراب التفكير وقد يصاب أيضا بعسر القراءة الثانوي، كما يتضمن اضطراب النوم، واضطراب الذاكرة، والتركيز ونوبات حادة من القلق.

(سي موسي، 2002)

4-أسباب الصدمة النفسية:

حدد فرويد في كتابه ما وراء مبدأ اللذة (1920)، أن الصدمة يمكن أن تكون نتيجة تدخل حدث خارجي شديد، و بسبب شدته لا تستطيع الميكانيزمات الدفاعية أن تتصدى له فتخترق الجهاز النفسي، و من جهة أخرى يركز فرويد على فجائية الحدث و ليس قدرته التدميرية، و بالتالي فهو لا يمنح الأنا وقتاً لمواجهته و منه يتمكن من اختراق الأنا و تحدث أعراض صدمية ، إنها حالة من عدم استعداد و ضعف الأنا. (Mekiri,2013)

و من خلال هذان المفهومين اللذان أتى بهما فرويد، ناقش الأخصائيون الأسباب الحقيقية للصدمة حيث ركز بعضهم على الحدث الذي يفوق القدرة الدفاعية للأنا، في حين ركز آخرون على حالة عدم استعداد الأنا لمواجهة الأحداث مهما كان نوعها. و ظهرت من خلالها ثلاث تيارات ناقشت ذلك:

1_4 الصدمة ناتجة عن ضعف الأنا:

يشمل هذا التيار مارتي (1976) جانين (1996) وبيرتراند (2001)،الذين يعطون أهمية كبيرة لحالة الأنا أثناء الحدث، هذه الحالة تجعل الشخص غير قادر على التعامل مع حدث خارجي سواء كان الأكثر عنفاً أو الأكثر شيوعاً.

و في هذا الصدد وضع مكيري أن هذا العجز راجع إما لمفاجأة الحدث الذي لم يمنح الأنا الوقت للاستعداد لمواجهته. وذلك بإطلاق طاقة كافية للتصدي له، و هذا ما يسميه جانين ب "خيانة الأنا" و إما لهشاشة الأنا، وقد يكون الخلل إما في التصور أو العقلنة أو أن صاد الإستثارات قد خضع لسلسلة من الأحداث التي أضعفته

و جعلته هشا، بحيث يمكن لأي حدث آخر مهما كانت شدته أن يخترقه و يدمره و بالتالي يعطل عمل الجهاز النفسي.

و بالنسبة ل **Bergeret** (1997) فإنه يشير لوجهة نظر اقتصادية فالصدمة عنده تمثل تجربة غياب المساعدة في أجزاء الأنا التي يجب أن تواجه تراكم الإثارة، سواء كان من أصل خارجي أو داخلي إثارة لا تستطيع السيطرة عليها.

و هكذا تمثل الصدمة حسبه فجوة بين كم الإثارة الذي تتلقاه الأنا بالفعل و الكم الذي يمكنها استقباله و ربطه و التحكم فيه في لحظة معينة هذه الطاقة الزائدة يمكن ان تكون أيضا، من أصل داخلي أو خارجي و نتيجة لذلك فإن الحدث لا يكون له معنى و تأثير إلا بالرجوع إلى الدافع و كم التأثير الذي يوقظه و يثيره.

4_2- الصدمة ناتجة عن شدة الحدث:

يربط المؤلفون المهتمون بعلم الأوبئة و الدراسات الإحصائية الصدمة بالتعرض لموقف عنيف للغاية، و منه فتعتبر الحروب و الكوارث الطبيعية و المجازر و الإبادة الجماعية و الاغتصاب عبارة عن صدمات. و ما يهم في هذه الدراسات هو تصنيف الاضطرابات المختلفة عند التعرض لأحداث عنيفة، بحيث يفترض ان كل حدث صدمي عنيف يشكل صدمة بصفة مؤكدة.

ذكر **Foa** (2000) أن الأحداث الصادمة المدنية كالكوارث الطبيعية الاعتداءات و الحوادث الخطيرة تمثل عوامل مسببة للصدمة.

قام **Berslau** (1998) بدراسة 2181 شخص من سكان Detroit باستعمال المعايير التشخيصية DSM4 و من خلال هذه الدراسة استطاع تشكيل مخطط وصفي للأحداث الصدمية التي تتمثل في:

_ مشاهدة أعمال العنف.

_ التعرض لهجوم مسلح.

_ التعرض لحادث مرور.

_ التعرض لكارثة طبيعية.

يفترض **Lebigot (2004)** أن الصدمة تعرف على أساس تهديد حيوي يفاجئ الشخص عندما يكون في حالة راحة.

و بهذا المعنى يلخص 3 أنواع من المواقف و هي :

_ الموت الحقيقي للشخص نفسه، يحدث هذا في الحالات الشائعة لحوادث الطرق و العديد من الاعتداءات المسلحة.

_ موت شخص آخر قريب من الشخص المصدوم و أمام عينه .

_ التواجد أمام موت الآخرين فطبيعة الموت بعد ذاتها مرعبة، نستطيع ذكر هنا الحالات اليومية التي يعيشها رجال الإنقاذ الذين يتدخلون في الحوادث الخطيرة.

4_3 التيار الثالث :

يحاول أنصار الموقف الثالث أن يأخذ وجهتي نظر الأولى و الثانية بعين الاعتبار أي أهمية الحدث أو الموقف و أيضا هشاشة الأنا.

يصنف Roisin (1995) الأحداث المؤلمة إلى 3 فئات :

- ✓ أحداث ذات قدرة صادمة كبيرة: يؤثر هذا النوع من الأحداث على السلامة النفسية و الجسدية للموضوع، بمعنى يمكن أن يتسبب في وفاته على سبيل المثال التعرض للتعذيب أو الهجوم العنيف.
- ✓ الأحداث ذات الإمكانات المؤلمة غير المؤكدة: تعرض غير مباشر للخطر لكنه حدث يذكره بالموت و يدفعه لتصوره و هذا هو الحال بالنسبة للأشخاص الذين يشهدون مشاهد العنف و العدوان دون أن يكونوا جزء منها.

- ✓ أحداث خالية من القدرات الصدمية: لكنها يمكن أن تصبح صدمية بالنسبة للأشخاص الذين يمتلكون أنا هش. تتضمن أحداث يومية كسماع صوت الطائفة.

(Mekiri.2013.P.235)

5- الصدمة في التحليل النفسي:

يعتبر مصطلح الصدمة في التحليل النفسي من أهم الدراسات التي تناولتها النظرية التحليلية منذ ولادتها وحتى يومنا هذا، فهذه الأخيرة ظهرت بفضلها. وفيما يلي عرض لأبرز المحللين الذي درسوا مصطلح الصدمة:

5-1 فرويد: بالنسبة لفرويد فإن مفهوم الصدمة يتضمن جميع الأحداث التي من شأنها إحداث اضطرابات

نفسية، إما عصبية بطبيعتها مثل عصاب الحرب (عصاب الصدمة) وإما هستيرية كهستيريا شاركو. وبالنسبة لفرويد فإن تطور أفكاره حول الصدمة يمر بثلاث مراحل:

1- الصدمة عبارة عن حدث خارجي: في كتاباته الأولى عن الهستيريا والنوراستينيا، أكد ما قاله شاركو حيث

أعطى فرويد للصدمة دورا حاسما في ظهور الهستيريا، غير أنه عارض شاركو بانتقاله من مفهوم الصدمة

الجسدية إلى مفهوم الصدمة النفسية من خلال التركيز ليس على الحدث، وإنما في إعادة ظهوره مرة أخرى من الداخل، حيث تبقى الذكريات تعمل كجسم غريب في الداخل يولد الاستثارة.

ويوضح فرويد (1895) في كتابه " *esquisse d'une psychologie scientifique* " من خلال عرضه

لحالة "إيما" بأن الأمر يتعلق بذكرى مكبوتة لا تتحول إلى صدمة إلا بعد ظهور حدث ثاني يعيد إحياء الحدث الأول. فالأول يحدث قطيعة لدى فرد غير ناضج والذي يجد نفسه في حالة من السلبية واللاستعداد ، ولا تأخذ هذه الصدمة معنى وتأثير إلا بعد البلوغ ويكون ذلك بظهور حدث ثاني يعيد إحياء الآثار الذكروية للحدث الأول الذي تم كبته. وعليه فإن الصدمة تتم في مرحلتين متباعدتين (قبل البلوغ وبعده) يستوجب الحدث وجود ضحية ومعتدي في علاقة إغواء واستحواذ.

(2)- **الصدمة عبارة عن هوام:** توصل فرويد إلى أن تعرض الهستيريات لاعتداء من قبل أحد الوالدين في مرحلة طفولتهن، ما هو إلا هوام دعمته نظرية فرويد، وكذا الأوديب الذي عاشته الهستيريات. هذا ما دفع فرويد لاستبعاد فكرة الحدث الخارجي واستبداله بالهوام.

(3)- **الصدمة عبارة عن مشكل اقتصادي:** لكي تكون صدمة يجب أن يكون هنالك استثارة خارجية تتجاوز القدرات الدفاعية للأنا، تضاف لها حالة عدم استعداد الأنا لتلقيها. فالصدمة بهذا المعنى ترجع لحالة الانهيار الجزئي لصاد الاستثارات. فالمثيرات تأتي من المنطقة المحيطة لتتدفق باستمرار نحو الجهاز النفسي المركزي. وبهذا فإن الحياة النفسية تستدعي جميع الشحنات الطاقوية الموجودة في العضوية لتكون بجوار المنطقة التي حدثت فيها القطيعة. وهكذا تتشكل شحنة طاقوية مضادة، وهذا ما سوف يتسبب في افتقار الأنظمة النفسية، وبالتالي تدهور كل الوظائف النفسية في الجهاز. وهكذا تعرف الصدمة بأنها عامل كمي يتعلق بالاستثارة الخارجية المسؤولة عن اختراق صاد الاستثارات. (mekiri,2019)

5-2- فرنكزي: يمكن تمييز كيفية حدوث الحدث الصدمي عند فرنكزي عن طريق ثلاث مراحل:

في المرحلة الأولى يؤكد فرنكزي بأن الحدث حقيقي، و هذا بقوله حتى الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات نبيلة و عادات صارمة هم أكثر عرضة لضحايا العنف و الاغتصاب، إذ يتعلق الأمر إما بالأولياء بحد ذاتهم أو أفراد من العائلة موثوق فيهم، يبحثون بطريقة مرضية عن بدائل لرغباتهم الغير المشبعة يستغلون براءة الأطفال من أجل الاعتداء عليهم.

وفي المرحلة الثانية شرح فيها ميكانيزم التحول الذي يصبح وظيفيا بعد تعرض الطفل للاغتصاب هذا الأخير يتشكل عبر سلسلة من:

- عندما يباشر الراشد في اعتدائه الجنسي.
- يستجيب الطفل بالرفض و الكراهية مع مقاومة عنيفة و هذه الاستجابة الفورية يمكن أن تثبت نظرا للخوف الشديد.
- قوة و سلطة الراشد تجعل الطفل يشعر بأنه دون دفاع جسدي و فكري إذ لا تزال شخصيته ضعيفة غير ناضجة و هذا ما يجعله عاجز عن الكلام.

فعندما يصل الخوف إلى حد لا يحتمل يتدخل ميكانيزم آخر يتعلق الأمر بتقمص المعتدي و هذا ما يجعل الطفل يرضخ لإرادته و يخضع له و ينسى نفسه نهائيا، فيتم هذا التماهي حسبه عن طريق استدخال المعتدي الذي يختفي في الواقع الخارجي و يتحول للواقع النفسي. و يستدخل كل استجابات المعتدي الناتجة عن تدخل الأنا الأعلى كالشعور بالذنب و الإحساس بالألم. فتصبح شخصية الطفل مكونة من الأنا الأعلى و الهو.

وأما في المرحلة الثالثة فقد شرح عملية التحول المرضي موضحا صدمة الطفل تدعم بعادات المعتدي الذي يظهر و كأن شيئا لم يكن، مما يجعل الطفل يشكك في حقيقة الحدث و ما يدعم ذلك هو ردود فعل الأم التي تحاول تغليب الطفل.

(Mekiri,2013,p.235)

6- مراحل تجسيد الصدمة النفسية: يمر المصدوم ب ثلاث مراحل و المتمثلة في:

6_1 زمن وقوع الحدث: يمكن تسميه زمن الذهول sidération، ما يوافق حدوث اختراق عنيف لإثارات و إدراكات حسية للجهاز النفسي، ليشعر الفرد بالذهول ففي لحظة واحدة يشعر الفرد بتوقف المكان و الزمان، و غياب أو فقدان الفضاء النفسي، ليشعر الفرد بالعجز عن الاستجابة الملائمة، و هذا راجع لفقدان الأنا لوظائفه التي تسمح له بالنشاط.

6_2 مرحلة تحقيق الصدمة تسمى أيضا "زمن المقاومة":

تتم فيه التأكد من خطورة الحدث الذي وقع لحياة الأفراد (وحدثهم الجسدية و النفسية)، تظهر المقاومة ، حيث يقوم الأنا بعدة محاولات للأثر النفسي الذي يخلفه تحقيق الصدمة.

تطرق C Damiane لكون جزء من الواقع أصبح غريبا بشكل مؤقت على الفرد، و تحدث عن تهديد بالانهيار النرجسي، إذ يشعر الفرد بخطر الفناء Néantisation و الخلط ليتوقف هنا العمل التصوري و هذا بإصابة الفكر مستعينا ب D Anazieu عند حديثه عن حدوث قطيعة على مستوى Le moi peau مشيرا لأهمية التكرار في تقرير مصير الصدمة.

6_3 مرحلة اختيار مصير الصدمة: "زمن الترميم" Restitution:

يمكن الحصول على استجابتين الأولى متعلقة بتجسيد الصدمة، و بقاء آثارها المتكررة طاغية على الساحة النفسية، لنحصل على العرضية الصدمية، أما الثانية تتعلق بإستدخال و إرسان الأحداث الصدمية، لتشكل حدثاً في التاريخ الشخصي للفرد، فيتم بذلك احتوائها و تصريفها. (سالمي، 2010، ص.35)

سنحاول تلخيص هذه المراحل : تمثل المرحلة الأولى رد فعل نفسي فيزيولوجي انفعالي ، تؤدي بالمصاب إلى حالة من الذهول و تغيرات على مستوى السلوك منها الميل إلى العزلة و الانطواء . و أما المرحلة الثانية فتتعلق بظهور أعراض خاصة بالصدمة و فقدان وظائف الأنا . في المرحلة الثالثة يبدأ بإدراك الحدث الصدمي و ظهور ما يسمى بالعصاب الصدمي

7- تأثير الصدمة على التوظيف النفسي:

وفقاً لفرويد (1920) عند حدوث الصدمة فإن الأنا تجد نفسها في حالة من عدم الاستعداد لتلقي الاثارة، وهو ما يفسر حالة اضطراب العمل النفسي وبالتالي فإن القلق الذي يشكل إشارة إنذار، تستشعر الخطر وتستدعي الأنظمة النفسية. يتم استبداله بالخوف، وهذا الأخير دلالة على حدوث خلل في عمل الأنا.

وهذا الخلل من الممكن أن يكون له تداعيات نفسية وجسدية. ففيما يتعلق بالتداعيات النفسية فإن هذا الخلل يؤثر أولاً على الآليات الدفاعية، ولذلك تلجأ الأنا لاستخدام آليات دفاع بدائية كالإنكار مثلاً، وكل ذلك يدل على عدم قدرة الكبت على تقديم حلول مهيئة.

وأما فيما يخص التداعيات الجسدية فيتحدث العلماء السيكوسوماتيون أمثال مارتى (1990) عن الاكتئاب الأساسي الذي يتجلى من خلال وجود القلق المنتشر، وكذا الحياة العملية والتي تتميز بالمحو الوظيفي للنظاميين الموقعيين لفرويد، إذ تختفي الرغبات وتبقى فقط المصالح الميكانيكية.

ويرافقه أيضا اختفاء الشعور اللاواعي بالذنب والذي يعد من أهم علامات الاكتئاب الأساسي. (mekiri, 2019)

8-الصدمة عند المراهق:

تعد مرحلة البلوغ بحد ذاتها حدثا ذا طابع صادم، إذ يصنفها (Pinel 2002) بأنها لحظة اقتحام قوي ومفاجئ للغريزة الجنسية في نفسية المراهق. حيث تشكل هذه الغريزة بطبيعتها العنيفة والملحة، نوعا من "الآخر الداخلي" أو "الجسم الغريب"، فتحدث خلا في التوازنات النفسية السابقة، سواء من حيث الغرائز أو النرجسية، كما تؤثر على الروابط الذاتية التي تشكلت خلال الطفولة.

وعلى الرغم من أن هذه الاضطرابات تنشأ في المجال النفسي الداخلي، إلا أن آثارها تظهر في العلاقات الاجتماعية والعائلية.

وتشير الدراسات إلى أن المراهق يعيش نوعين من الصدمات في ان واحد: صدمة داخلية مرتبطة بمرحلة المراهقة نفسها، وصدمة خارجية ناتجة عن المحيط المضطرب.

كما ويشير عدد من الباحثين أمثال: (Dorey et de la Garza 2001) ; Cadoret (1998,2001)

إلى أن هذه الاضطرابات تعد مؤشرا على تفكك في البنية النفسية، وتؤثر بشكل مباشر على عملية بناء الهوية والاندماج النفسي. كما يؤكد هؤلاء على أن هذه الصدمات تقاوم آليات الدفاع لدى الأنا، حيث يصبح هناك تشوه في الصور الذهنية التي يحدد بها المراهق نفسه، مع الميل إلى الكبت المفرط كوسيلة لحماية النفس من الألم النفسي، ما يعقد عملية تشكيل الهوية.

ومن حيث الأعراض الظاهرة، سجل الباحثون وجود مشاكل دراسية كبيرة لدى المراهقين المتأثرين، نتيجة ضعف التركيز وتشتت التفكير. كما برزت لديهم ميول للعنف واضطرابات في السلوك مثل السلوكيات المعادية للمجتمع. فبعد أن كانت العدوانية موجهة ضد " العدو"، أصبحت تمارس داخل الأسرة أو بين الأقران، أو حتى

تجاه الذات، مما يؤدي إلى حالات اكتئاب حادة، وشعور بانعدام الأمل وغياب المستقبل، والملل والعجز. وتسجل لديهم سلوكيات مثل الهروب من المنزل، تعاطي المخدرات، السرقة، الشجار.

ويؤكد (Cadoret 2001) أن هذه الأعراض لا تمثل خصائص فريدة لدى المراهقين في المجتمعات العنيفة، بل هي تقاوم لأعراض تظهر أيضا في مجتمعات أقل صدمة. الفارق هنا يكمن في درجة الحدة فقط. إذ يُظهر الواقع السريري ملامح الانهيار: بين الاكتئاب والإدمان، بين الهذيان والذهان، بين العنف الإسقاطي والحروب النفسية، وبين الانحراف السلوكي الخطير. (mekiri, 2019)

ينظر إلى البلوغ على أنه فيضان غريزي مفاجئ من الجسد يعوق التمثيل النفسي، ما يؤدي إلى أعراض نفسية وجسدية. وقد وصف مارتي (2004) هذه الأعراض بـ " عصاب المراهق"، وأحيانا بـ "بذهان المراهق"، وتحدث عن هشاشة نرجسية ناجمة عن هجوم البلوغ لا يتم تمثيلها عبر عمل نفسي. ما يولد قلقا من فقدان السيطرة على الدوافع الجنسية، والخوف من كسر المحرمات الأوديبية، مما يدفع المراهق للابتعاد عن الأسرة والانضمام لمجموعة الأقران. (Mekiri, 2013)

في النهاية يمكن القول إن المراهق يواجه ضغطا مضاعفا: صدمة داخلية نتيجة التغيرات الهرمونية والنفسية في

سن البلوغ، وأخرى خارجية ناتجة عن العنف أو الحرب أو الأزمات. هذا الضغط قد يؤدي إلى اختلالات نفسية وسلوكية يصعب تجاوزها، خصوصا إذا كانت البيئة غير داعمة.

خلاصة:

ختاما يمكن القول أن الصدمة تعد تجربة غير عادية تؤدي إلى اضطراب الجهاز النفسي، وما قد يشكل صدمة لشخص ما قد لا يكون له نفس التأثير على شخص آخر، مما يشير إلى تنوع وتفاوت أسباب الصدمة بين الأفراد. كما أن الصدمة تتخذ أشكالاً متعددة، لذلك يحتاج المصدومين إلى الدعم العاطفي والاجتماعي، فضلا عن العلاج النفسي، لمساعدتهم على تخطي حالة الصدمة، واستعادة حياتهم الطبيعية.

الفصل الثاني: مراهقين ضحايا الطلاق

تمهيد

- ✓ تعريف المراقبة
- ✓ وصف المراقبة
- ✓ الأسرة والمراقب
- ✓ تعريف الطلاق
- ✓ أسباب الطلاق
- ✓ أنواع الطلاق
- ✓ مصير الطفل بعد الطلاق
- ✓ أثر الطلاق على نفسية الطفل
- ✓ العوامل المؤثرة على التكيف مع الطلاق عند المراقب

خلاصة

تمهيد:

الطلاق هو ظاهرة اجتماعية متزايدة في المجتمعات المعاصرة، وقد أصبح من القضايا التي تشغل بال الكثير من الأسر لما لها من انعكاسات نفسية و اجتماعية عميقة. فعندما ينفصل الزوجان، لا يقتصر الأثر على الطرفين فقط، بل يمتد ليشمل جميع أفراد الأسرة، و خصوصا المراهقين الذين يعيشون فترة حساسة من النمو و التكوين النفسي. فالمراهقة، باعتبارها مرحلة انتقالية بين الطفولة و الرشد، تكون مليئة بالتحديات و التقلبات العاطفية، و يجعل الطلاق هذه المرحلة أكثر تعقيدا . إذ قد يشعر المراهق بالتشتت أو الذنب، أو حتى فقدان الأمان و الاستقرار ، مما يؤثر على سلوكه ، تحصيله الدراسي، و علاقته الاجتماعية. لذلك فإن فهم تأثير الطلاق على المراهق يعد خطوة مهمة نحو تقديم الدعم المناسب له في هذه المرحلة.

1_تعريف المراهقة:

من الناحية اللغوية، فإن كلمة مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني Adolescere وتعني ينمو.

وهي مرحلة انتقالية بين الطفولة والرشد، وتتميز بتحولات جسدية ونفسية وعقلية وسلوكية. وتعد أزمة وجودية انتقالية حقيقية، تظهر نتائجها المي-نفسية في حالات الصدمة.

ويرى Marcelli et Braconnier أن المراهقة أكثر من مجرد أزمة، بل إنها لحظة انقطاع في النمو، إنها رقابة داخلية وتفاعلية تفترض وجود حركة عدوانية نحو الانفصال، التمايز، وإعادة بناء الذات. (Mekiri,2013)

كما يرى Marcelli et Braconnier أيضا أن الفرد يمر منذ الأيام الأولى من حياته وحتى نهاية المراهق، بل حتى بعدها، بأزمات متعددة: أزمة الشهر الثامن، أزمة أوديب، أزمة البلوغ، أزمة منتصف العمر. وكل أزمة تعتبر نضجية، وغيابها يعد مرضيا. (Mekiri,2019)

وتعرف المراهقة بأنها فترة نمو تبدأ بالبلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي، ونهايتها الرشد حيث يتحقق النضج الاجتماعي والانفعالي، وهي تتفاوت من فرد لآخر، فالنضج الاجتماعي والاستقلال عن الكبار قد يتحقق مابين 18-21 وقد يتأخر عن ذلك.

وقد اختلف الباحثون في تحديد نهايتها بشكل دقيق، ومن بين الباحثين من يذهب إلى غاية 26 سنة وتسمى بمرحلة المراهقة المتأخرة. (بوشارب، زعرور، 2022)

وتذهب العالمة Hurlock في كتابها عن نمو الطفل إلى أن المراهقة تقسم إلى:

مرحلة المراهقة المبكرة 13-16

مرحلة المراهقة المتأخرة 18-21

(قندوسي، 2021)

مرحلة المراهقة المتأخرة:

تعتبر مرحلة المراهقة المتأخرة من المراحل الهامة في حياة الفرد وقد تم تحديدها بسن (18-21 سنة)، وفي هذه المرحلة يتكون لدى المراهق تصور واضح عن الشخصية، ويكون لديه أهداف خاصة يتوجه نحو

تحقيقها.

(غراب، 2015)

تتزامن هذه المرحلة مع اكتمال المراحل الأخيرة من النمو الجسدي والجنسي في هذه المرحلة يبدأ في الاهتمام بمستقبله، ومع ذلك فإن بعض عوامل الخطر مثل وجود سوابق من الحرمان أو الإفراط أو العلاقات العائلية المتذبذبة قد تعيق النمو النفسي للمراهق. (Deverney, 2014)

2_وصف المراهقة:

a. المراهقة كمرحلة انتقالية: تعرف غالبا كمرحلة انتقالية بين الطفولة و سن الرشد، إلا أن هذا التعريف

يعد سطحيا وسلبيا، لأنه يفرغ المرحلة من مضمونها ولا يبرز خصائصها الفريدة، كما يركز على الصعوبات والمشاكل فقط. إضافة إلى ذلك، فإن مفهوم "المرحلة الانتقالية" لا يخص المراهقة وحدها، بل ينطبق أيضا على الطفولة والرشد، مما يضعف دقته. ومع غياب معايير واضحة لتحديد المراهقة، لجأ بعض الباحثين إلى التحديد الزمني، إلا أن ذلك يعد إشارة فقط لمسار المراهقة وليس تعريفا دقيقا لها. وبالتالي، يعتبر منظور المرحلة الانتقالية غير كاف لفهم جوهر المراهقة وخصائصها.

b. المراهقة ومفهوم الأزمة: ينظر إلى المراهقة من قبل العديد من الباحثين كأزمة حقيقية نتيجة التغيرات

الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية التي ترافقها، حيث تعتبر هذه التحولات صادمة ومربكة للمراهق، ما يجعل من المراهقة والأزمة مفهومان مترابطان.

ويعتقد باحثون مثل A. Freud و Winnicott و Blos أن المراهقة بطبيعتها تتضمن اضطرابات وصراعات داخلية تعد جزءا طبيعيا من النمو، ولا يجب اعتبارها مرضا.

A. Freud ترى أن هذه التقلبات ضرورية، وتحذر من مراهقة هادئة، لأنها قد تدل على غياب النمو الحقيقي، وتؤكد أن المراهق لا يحتاج إلى علاج بل إلى دعم ووقت.

لكن في المقابل أظهرت دراسات حديثة أن كثيرا من المراهقين يعيشون استقرارا انفعاليا، مما يضعف من فكرة الأزمة الحتمية. (عوادي، 2021)

حيث اختلفت الآراء بين من يراها كأزمة، وآخر ينظر إليها كسيروية. فحسب M. Emmanuelli أيضا ليس هناك مراهقة دون أزمة، هذا التناول يرجع إلى الخصائص التي تميزها من عنف ومشاكل يدخل فيها المراهق خلال هذه المرحلة. في حين ينظر إليها آخرون بأنها سيروية نظرا للعمليات التي تواجه المراهق من خلال الانتقال من مرحلة الطفل إلى مرحلة المراهق، وإرصاد مظاهر البلوغ في

شخصيته. (مهندو سماعيل، 2017)

c. المراهقة كمرحلة تغيير: حيث تدرك كمرحلة نمائية، وعلى هذا الأساس تعتبر بمثابة توازن تدريجي

أو تكيف للفرد مع نفسه ومع محيطه الخارجي. (ذكر سابقا)

3_ الأسرة و المراهق:

تُظهر الكتابات التي تتناول العلاقة بين الأسرة والمراهق أن هذه العلاقة ليست متاغمة جدا، حيث يُعتبر المراهق شخصا يميل إلى الهروب من أسرته لالتحاق بالأقران.

وقد وصفها Blos بأنها عملية ثانية من الانفصال والتفرد. وبالتالي فالمراهق يجد نفسه في وضع لا يسمح له باعتبار الأسرة ملاذا آمنا بعد الآن. فحسب (Crochette 1993) الخوف من فقدان السيطرة على رغباته الجنسية وانتهاك المحظورات الأوديبية، يدفعه إلى تجنب أي تقارب جسدي مع والديه، حتى إنه يبدو وكأنه يرفض مظاهر المودة المعتادة التي كان يسعى إليها سابقا.

وعملية الانفصال هذه تأخذ شكل اقتلاع عنيف، يرتبط بقتل الأشياء الأوديبية ومن وجهة نظر البروفيسور مكيري لا يمكن تحقيقها دون الاستعانة بدعائم خارجية. فإذا كان على المراهق أن يقتل ذلك الموضوع المتخيل وأن ينجز عمل الانفصال أثناء وجود الأهل، ليتمكن من أن يتكوّن كذات مستقلة فلا بد له من أن يجد الركائز التي تساعده على تحمل هذه العملية.

وعملية التشكل الذاتي تتضمن الرغبة في الاستقلال تمرّ عبر امتلاك الجسد والفكر الخاص، وكذلك من خلال الابتعاد عن الوالدين كأنهم مواضيع حب في ظل هذه الظروف يجد المراهق نفسه بحسب (Deutsch 1967) في عزلة تتسم بالحرمان العاطفي، حيث تضعف علاقة الفرد بالموضوع بشكل أو بآخر، وهذا ما يفسر سعي المراهقين الدائم لإيجاد علاج لوحدهم، أو بديل عن أول موضوع علائقي (الوالدين) الذين ينقلون نحوه استثمارهم العاطفي.

ولكي تكون هذه الأسرة حاضنة للمراهق كما هي الأم بالنسبة للرضيع يجب أن تكون هي أيضا جيدة بما فيه الكفاية.

فهذا الاحتواء يساعد المراهق من الخروج من حالة التبعية الأوديبية وتحقيق ما يسميه Pinel (2002) بالانفصال المشكل للذات.

كما يرى مارتي أن هذا الانفصال يتطلب دعما نرجسيا من الأهل، حيث يطلب منهم أن يتوقفوا عن استثمار الطفل كموضوع محتمل للإشباع لكي يفسحوا له الطريق نحو النضج الجنسي.

ومع ذلك لا تمثل الأسرة عقد أوديب فقط بل هي أيضا الفضاء الذي يلتقي فيه الطفل بالنموذج الأولي لمجموعة الأقران التي سيصادفها لاحقا في المجتمع، وهنا يأتي دور الإخوة والأخوات الذين يمثلون بالنسبة للطفل ساحة تبنى فيها العلاقات المتناظرة. (Mekiri, 2019)

ضف إلى ذلك فالأسرة تلعب دور الغلاف الجماعي الذي يحتوي الجهاز النفسي للفرد في حالة تمزق الغلاف الفردي، كما يحدث غالبا في فترة المراهقة أو أثناء التعرض للصدمات.

فوجود حيز أسري امن يمنح أفراد الأسرة شعورا بالوجود والثبات، مما يعزز من قدرة المراهق على مواجهة الأزمات.

فالأسرة منذ لحظة الولادة وحتى المراهقة وهي تلعب دورا محوريا في تشكيل التمثيلات النفسية للفرد، وتكوين الغلاف النفسي الفردي، ووفقا ل Houzel (1994) فإن القدرات الاحتوائية للموضوع النفسي تتشكل داخل الأسرة، عبر تكامل العناصر الأبوية والأمومية، الذكورية والأنثوية.

يقول Tisseron (1994) إن صورة الأم بصفتها ممثلة للأسرة، تشكل النموذج الأولي للغلاف النفسي الوافي ضد الصدمات. وبهذا تسهم الأم وباقي أفراد الأسرة في بناء هذا الغلاف النفسي الذي يؤدي وظيفة الحاوية والدفع ضد الأحداث المؤلمة و الصدمة التي يواجهها الفرد في حياته.

ويرى محللون نفسيون أمثال Anzieu (1984) و (Lemaire 1995) أن الأسرة تعد غلافا (غشاء) جماعيا أو غشاءا أسريا يحمي الجهاز النفسي الجماعي والأسري، وكذا جهاز كل فرد داخل الأسرة.

يؤكد Lemaire (1995) أنه عندما يكون الفرد هشاً جداً أو جلده النفسي حساساً أو ممزقاً، فإن المحيط القريب أي الأسرة تحاول أن تغلفه وتؤدي وظيفة الجلد النفسي وإذا لم يكن الفرد قادراً وراثياً على بناء غلافه الخاص، تبقى الأسرة هي هذا الغلاف.

إن مرحلة المراهقة هي لحظة انفصال عن الأسرة، ويجتاز المراهق أزمات الطفولة بمساعدة أحد أفراد الأسرة، بدءاً من الأم ثم الأب ثم الإخوة، وتشكل الذكريات الأسرية غلافاً واقياً في وجه الأزمة البلوغية، يُمكن الفرد من الانفصال دون أن يشعر بالهجر أو الخيانة.

توفر الأسرة للمراهق وسيلة انتقال سلسلة من وهم الاعتماد على القوة الكلية للأسرة، نحو وعي المسؤوليات الفردية ومتطلبات الرشد. (Mekiri, 2013)

4_ تعريف الطلاق:

4_1 الطلاق لغة: حل القيد حسياً (كحل قيد الفرس)، أو معنوياً (كحل قيد النكاح).

4_2 الطلاق اصطلاحاً: إزالة النكاح إزالة باثة بعد التطليق ثلاثاً. (فروح، 1974، ص. 141)

4_3 الطلاق في علم النفس:

الطلاق هو إنهاء عقد الزواج الذي يوحد قانونياً شخصين قررا مشاركة حياتهما الجنسية و العاطفية و الاجتماعي و الاقتصادية جزئياً، و كان يرغبان في البدء في بناء أسرة و إقامة روابط جديدة من البنوة و النسب. (Leprince, 2010, p.110)

إنه فشل نفسي فيما يتعلق بالهدف الفشل على المستوى النفسي فيما يتعلق بالهدف المثالي الذي يحمله الزواج و السعي لتحقيق الرضا الرومانسي المستقر و إنشاء أسرة متحدة. في المقابل، يتسبب الطلاق في عمل نفسي مؤلم، و غالباً ما يكون طويلاً، و أحياناً لا يمكن التغلب عليه، و يشمل جميع أفراد الأسرة و الأجداد و الأصدقاء، و يغير الروابط الاجتماعية خارج الأسرة. (Ibid)

لا يمكننا معالجة جميع القضايا المعقدة التي يثيرها الطلاق و سوف نهتم في المقام الأول بالديناميكيات الخاصة ببعض أشكال العنف في أعقاب الطلاق، و التي تنتقل إلى العلاقة مع الأطفال. في الأسرة، تعقيد الروابط الواعية و اللاوعية، و المعاهدات النرجسية و الروابط الجنسية يستند هذا العمل التأملية الذي أسعى إليه إلى الاستماع النفسي للأزواج الذين يعانون ، و العلاج الأسري، و حتى تحليلات البالغين الذين يشهدون، في أعقاب ذلك، على الصدمة الناجمة عن الطلاق و العمل المحدد للغاية المتمثل في الحداد المرتبط بفقدان الرابطة مع الزوجين الجنسيين و الشريك، عندما يكون الأخير ممثلاً للأب أو الأم. (Ibid)

5_ أسباب الطلاق:

وصل الباحثون إلى أسباب كثيرة لفهم ظاهرة الطلاق، و أسباب هذه الظاهرة تصب دائما فينفس الأسباب و الدوافع، و منه فإنه يمكن أن نقسم الأسباب إلى نوعين.

5_1 الأسباب الخاصة: منها ما يتعلق بالزوج و منها ما يتعلق بالزوجة، فمن جهة الزوج توجد

- الكراهية
- تعدد الزوجات
- سوء معاملة الزوجة
- عدم تحمله لنفقات الأسرة
- الخيانة
- الفرق في السن بينه و بين الزوجة
- الانحطاط الأخلاقي و سوء السيرة
- المرض

من جهة الزوجة نجد:

- توجد كذلك الكراهية
- العقم
- الانحطاط الأخلاقي و سوء السيرة

- المرض و تعذر العلاقات الجنسية

- الإهمال لشؤون البيت

- عدم الطاعة لزوجها

5_2 الأسباب العامة:

منها العامل الاقتصادي ، تطور مركز المرأة الاجتماعي، عدم قيام الزواج على أسس واضحة، فقد يقوم على الحب أو المنفعة أو التغيرير أو التورط، الاختلاف بين الزوج و الزوجة في نظرتهم للحياة و طريقة العيش، و هنا يدخل عامل العادات و التقاليد و الوضع الاجتماعي. (صحراوي، 2008، ص.ص.92_93)

و عموما فإن أهم الأسباب تعود إلى عدم التكافؤ النفسي بين الزوجين، التناظر السلبي بين طباعيهما النفسية و أحيانا شخصيتهما، وجود خلل في النفس أو التوازن النفسي لأحدهما أو كليهما ، و أخيرا الضغوط و العوامل الخارجية .

6 _ أنواع الطلاق:

يحدد علماء النفس عدة أنواع من الطلاق (Agafitei 2014):

6_1 الطلاق العاطفي: و الذي يمكن أن يحدث قيل فترة طويلة من الانفصال الجسدي للزوجين و يبقى غير

مكتمل لفترة طويلة بعد الانتهاء من الطلاق القانوني، أو يمكن أن يكون فترة يحاول الشريكين إنهاء العلاقة بينما يكافح الآخر للانفصال.

يجلب هذا النوع من الطلاق معه مشاعر قوية و مشاعر الذنب و الغضب و رد فعل الحداد بعد فقدان أسطورة الأسرة و فقدان الأحلام و المثل العليا و مع ذلك، في هذه المرحلة تبدأ المشاركة في تربية الأبناء في العمل، سواء كانت وظيفية أم لا. (Mihaela,2019,p.169)

6_2 الطلاق القانوني: حل الزواج فعليا من قبل المحكمة، بما في ذلك ترتيبات توزيع الممتلكات و حضانة الأطفال و ما إلى ذلك. يدرك الشريكان استحالة اللقاء، و يجري إعادة بناء الشبكة الاجتماعية الجديدة.

6_3 الطلاق الاقتصادي: يؤدي إلى تفاقم المشاكل المالية لكلا البالغين أو أحدهما، و يحدث ذلك تدريجيا: التعود على العيش بشكل منفصل، مع ما يترتب على ذلك من آثار على الإنفاق، و المال، و الحماية الغذائية، و علاقات الوالدين بالأطفال. (Ibid)

6_4 الطلاق النفسي: هو انفصال بين شخصية الشريك السابق و تأثيره. و لأن تقدير الذات عادة يقاس من حيث العلاقات مع الآخرين، فإن الطلاق يمكن أن يدمر شعور المرء بالهوية و الانتماء.

يشير طلاق الوالدين إلى ترتيبات تربية الأطفال. و يظهر دور الوالد الوحيد، الذي سيتفاوض على الوقت الذي سيقضيه مع أصغر الأطفال (أيام، ساعات، فترات). و دور الوالد الذي لديه الحضانة، و الذي يجب أن يعود إلى حياته الجديدة و هذه واحدة من المراحل المعقدة، و التي تشهد صراعات كبيرة بين الشركاء السابقين. فيس نهاية الزواج يتوقف العديد من الأزواج عن تربية الأبناء معا، و قد يصبح الوصول إلى طفل الوالد المغادر مصدرا مستمرا للتوتر. (Mihaela,2019,p.170)

6_5 الطلاق المجتمعي: يبرز إلى جانب تضائل الإمكانات المالية، الحاجة إلى الانتقال إلى منزل جديد، و الشعور بالوحدة، و فقدان الشبكة الاجتماعية و لو جزئيا على الأقل، و التي لم يعد من الممكن الوصول إليها

بنفس الطريقة. و يمكن أن تتفاقم المشاكل العملية و الضغوط الناجمة عن العثور على منزل و مدرسة جديدين لأطفالهم. (Ibid)

7- مصير الطفل بعد الطلاق

7_1 صراع الولاء :

يمكن تعريف صراع الولاء بأنه صراع داخلي ينشأ من استحالة الاختيار بين الوالدين، فهو موقف لا يطاق بالنسبة للطفل لأن كلا الوالدين عزيزان عليه، الفزع التام فالطفل لم يعد يعرف ما هو متوقع منه. يعد صراع الولاء مشكلة رئيسية يواجهها العديد من الأطفال الذين يعيشون طلاق والديهم و يضطرون إلى "اللعب" بين رغبة الأب و رغبة الأم، و ليس فقط بين الرغبات، بل أيضا بين الواجبات و المحظورات المختلفة و المتناقضة أحيانا.

عندما تستمر صراعات الولاء فإنها تكون مدمرة، فهي تضع الطفل في مركز قضية أبوية تتعلق بالتملك، و تصفية الحسابات، و في نهج يؤدي به مهما كان اختياره إلى خيبة أمل أحد والديه، أو حتى خيانتة مع كل الشعور بالذنب الذي يأتي معه . في الواقع يستخدم الوالدان طفلهما كسلاح ضد الآخر أو يجعلانه موضوع صراع ضد الآخر ، و هو موضوع محض و بسيط و هو بالتأكيد لا يصب في اتجاه بناء كامل

في شخصيتهما. (Drory ,2009,P. 32)

واحدة من كل عشر حالات طلاق تحدث في ظروف مثيرة للجدل. و هذا يكفي لاختبار الولاء ، خاصة عندما يحمل أحد الزوجين الآخر المسؤولية المباشرة عن مصائب الجميع في هذه الحالة، سواء طوعا أو لا، يتصرف

أحد الوالدين بطريقة تستبعد الوالد الآخر من حياته بشكل كامل إن ذروة هذا التأثير تدفع بالطفل إلى الرفض مقابل الزوج الذي يعتبرونه "والدا سيئاً" أو على الأقل يقطعون أنفسهم نفسياً عنه. (Ibid ,p.33)

إن الصراع الشرس بين الوالدين يفصلهما أحياناً جسدياً، و دائماً نفسياً عن طفلهما. عندما يصبح الطفل مشكلة بين الوالدين، يصبح رهينة لصراعهما ثم يجد نفسه في موقف طفل منفصل لأنه برفضه الذهاب إلى أحد الوالدين ، يعزز الانفصال و يسمح للزوج السابق بالقول " إنه لا يريد رؤيتك بعد الآن ". ثم يجد الطفل المنفصل محروماً من الوصول الكامل أو الحر إلى أحد والديه و لا يستطيع استيعاب الاستثمارات العاطفية الجديدة التي يفرضها الانفصال نفسياً. ثم يمر الطفل بمأزق في التقرد. (Ibid ,p.36)

7_2 أطفال الانفصال السيئ:

لسوء الحظ عندما يفصل أحد الوالدين، لا تسير الأمور بسلاسة فإن جانب الروابط الإيجابية التي يمكن أن تستمر في تعزيز النمو النفسي للطفل، في بعض الأحيان . أثناء الانفصال الدموي تنشأ روابط صادمة سلبية يمكن أن تكون مدمرة بشكل خطير و تؤدي إلى عمليات مرضية . بالنسبة للمهنيين ليس من السهل إدارة هذه المواقف، و من الضروري عدم التقليل من تعقيد الحياة النفسية للأطفال الذين يتعرضون لفشل طويل الأمد في الانفصال ، مما يخلق صدمة نفسية حقيقية تتجذر الصدمة عندما تصبح قدرات الدفاع لدى الطفل مرهقة و لا يتمكن من التعامل مع تدفق المحفزات التي تعطل نموه. (Ibid ,p.46)

8_ أثر الطلاق على نفسية الطفل:

يعتبر الطلاق مؤشر خطير يدل على أن النظام الأسري غير سليم و يهدد تكيف الأولاد و أمن المجتمع و استقراره، فآثار هذه الظاهرة الاجتماعية وخيمة على الكيان النفسي و الوجداني للأبناء فهم يفقدون العطف و

الحنان و علاقات أسرية طبيعية كما يفقد الابن النموذج الأبوي الذي يقتدي به و تفقد الفتاة النموذج الأنثوي السوي، فغياب الأم أو الأب عن الأسرة يزيد من احتمالات تدهور أساليب الرعاية الأسرية للأبناء. فالنشأة السليمة للطفل تحتاج إلى عاملين هما عامل الرعاية و هو الأب و عامل العطف و الحنان من الأم، فإذا فقد أحدهما فإن ذلك يؤدي حتما إلى خلل في تكوين شخصيته. فسلوك الأبوين المنفصلين أو المطلقين نحو أطفالهما يكون بتنافس في الحصول على حب الطفل و حضنته و قد تأخذ هذه المنافسة أشكالا تؤدي إلى إفساد الطفل للعب على عواطفه، و التسامح الزائد ، و قد يرى الآباء في تصدع الأسرة فرصة لإهمال الطفل غير المرغوب في ولادته. و قد تؤدي الارهاقات الشديدة الناجمة عن الطلاق إلى تأثيرات نفسية عميقة على الأولاد ، و تختلف ردود أفعال الأطفال من طفل إلى آخر نذكر منها:

- الصراع العاطفي للأطفال بين حبهم لكل من الوالدين و عدم قدرتهم على الانحياز لجانب دون آخر.
 - معاناة الطفل من إحساس عميق بالتهديد و الخوف ، نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطرابات كبيرة في أوضاع الأسرة المختلفة.
 - القلق: يشعر غالبية الأطفال بالقلق خاصة عندما تسود في فترة ما قبل الانفصال الخلافات و الشجار و العدوانية و أعمال العنف بين الوالدين.
- (فاتن، 2009، ص.58)

إن أطفال الأسر المفككة يعانون من عدم التكيف و الانحراف و نقصد بالأسر المفككة الحدث الذي يعقب الطلاق و انفصال الوالدين عن بعضهما البعض ، قد يولد لدى الطفل الشعور بالنقص اتجاه الآخرين، و يجعله غير قادر على حماية نفسه ، وقد يشعر بالقلق الشديد و يصبح عرضة للمخاطر و المشاكل هذا نتيجة حرمانه من الرعاية الأسرية و التوجيه الأبوي، كذلك الحرمان العاطفي قد يسبب له اختلال في نموه النفسي هذا ما

يجعله قد يتميز بشخصية هشة غير سوية و قد يؤثر انفصال الزوجين عن بعضهما بشكل سلبي على مفهوم الطفل لنفسه لأن الشعور بالمحبة و القبول و الانتماء و الحصول على الرعاية و الحصول على الرعاية و التوجيه من الوالدين من الحاجات الضرورية في حياة الطفل، و قد توصل سينجر (Singer) 1978 أن الأطفال في الأسر الأحادية يعانون من تدني في مفهوم الذات لديهم مقارنة بالأطفال في الأسر ثنائية الوالدين.

(قحطان، 2004)

و من هنا فإن طلاق الوالدين و ابتعاد أحد أفراد الذين يمثلون الدور الأساسي و الأول في النمو النفسي للطفل قد يسبب جرحاً في نفسيته، هذا ما قد يؤثر على حياته المستقبلية و علاقاته المختلفة.

في حين أن Maurice Berger يقر بأنه لا يمكن تعميم آثار الطلاق على جميع الأطفال، فكل حالة فريدة من نوعها. فقد يعاني كل طفل من مجموعة مختلفة من المشاكل النفسية نتيجة طلاق والديه، كما أشار ليبيرمان (1979)، ومع ذلك هناك ثلاث أنواع من الصعوبات تبدو أكثر شيوعاً في هذه الحالات: التماهي مع الوالد الذي يعتبر نفسه ضحية، ورفض فكرة الانفصال، والاضطرابات في التصور الذاتي.

-**التماهي مع الوالد المتضرر:** يعتبر هذا النوع من التماهي شكلاً من أشكال ما أطلق عليه فريينزي (1933) "le terrorisme de la souffrance" في هذه الحالة يحاول أحد الوالدين كسب تعاطف الطفل من خلال تصوير نفسه كضحية، مما يجبر الطفل على تحمل عبء معاناة الوالد. قد يصبح الطفل بمثابة ممرض أو معالج للوالد المتضرر، دون مراعاة احتياجاته الخاصة. على سبيل لمثال قد تلجأ امرأة إلى الطلاق بسبب خيانة زوجها المتكررة أو سلوكه العنيف. ورغم ذلك، قد يصور هذا الأب نفسه للطفل على أنه ضحية، مدعياً أنه مهمل ومرفوض، مما يجذب تعاطف الطفل ويجعله يشعر بالذنب. وفي مثل هذه الحالات، غالباً ما يعبر الطفل

عن غضبه من الأم ويتهمها بأنها السبب في الطلاق، وذلك بسبب تماهيه مع والده الذي يصور نفسه على أنه الضحية.

ومن الجدير بالذكر أن الوالد الذي يتعامل مع الوضع بطريقة أكثر نضجا، والذي يحاول حماية الطفل من الصراع، قد يواجه هو الآخر غضب الطفل. وذلك لأن الطفل قد يرى هذا الوالد على أنه أقل ضعفا وأكثر قدرة على تحمل الألم، وبالتالي يوجه إليه عدوانه.

- رفض الانفصال: تتشبث الغالبية العظمى من أطفال الأزواج المنفصلين، خلال طفولتهم ومراهقتهم، بالحنين للفترة التي كان فيها والديهم يعيشون معا. ويعكس بعضهم هذه الرغبة من خلال ترتيبات مادية، مثل طلب أن تكون غرفة نومه مفروشة ومزينة بنفس الطريقة تماما في منزل الأب والأم. ويكشف العديد من الأطفال عن عدم ارتياحهم بإظهار سلوكيات سلبية خلال الانتقال من مكان إلى آخر، مثل العصيان، وهذا عادة ما يكون تعبيراً عن التوتر الناتج عن الوضع الجديد وليس مؤشرا على أي مشكلة نفسية أو محاولة للتلاعب بأحد الوالدين ضد الآخر.

ومع ذلك يرفض بعض الأطفال بشدة فكرة أن الانفصال نهائي، ويخصصون جزءا من طاقتهم النفسية لتغيير هذا الواقع. ويتجلى ذلك في أربع طرق رئيسية:

✓ محاولة الأطفال إعادة جمع أهل

✓ بعض الأطفال يتجنبون تماما الحديث عن موضوع الانفصال

✓ تماهي الطفل مع الوالد الغائب

✓ صعوبة في تصور أصولهم أو هويتهم الأصلية

-اضطرابات التصور الذاتي:ويقصد بذلك مجموعة الصعوبات التي يواجهها الأطفال الذين مر آبائهم بالطلاق، والتي تتجسد في اضطرابات في قدرتهم على التعبير عن أنفسهم وتصور العالم من حولهم. وأبرزها صعوبات في اللعب والتعبير، صعوبات في التعلم، سلوك عدواني، صعوبة بناء العلاقات....

(Berger,2020)

9- العوامل المؤثرة على التكيف مع الطلاق عند المراهق:

خلال فترة المراهقة من المهم التمييز بين المواقف التي يكون فيها طلاق الوالدين طويل الأمد، و تلك التي يحدث فيها الطلاق بالتزامن مع فترة المراهقة.

عندما يستمر طلاق الوالدين لفترة طويلة و يهدأ الصراع الأبوي، و يتمكن المراهق على الحفاظ على علاقته مع كلا الوالدين ، فإن تجربة الطلاق لا تبدو مصدر صعوبة إضافية بالنسبة له و على العكس من ذلك، قد يكون صراع الطفل مع والديه أقل حدة لأن الطفل قد يكون اكتسب بالفعل مسافة معينة من الشخصيات الأبوية ، في الحالات التي يكون فيها الطلاق طويل الأمد و تكون العلاقة مع الوالدين سيئة بعد الطلاق، او يختفي أحد الوالدين ، يواجه المراهق نوعين من المشاكل:

الأول يتعلق بصعوبات في التماهي مع خطر التماهي السلبي (الميل). إن استقلالية المراهق و سلوكياته الاستفزازية تمثل في نظر احد الوالدين الظهور المفاجئ للزوج السابق و تعزز المخاوف من الوراثة و التشابه.و بالتالي يتم خلق خلقة مفرغة حيث يثبت المراهق في الهوية التي يسعى إليها من خلال سلوكياته الأكثر اضطرابا.

أما النوع الثاني من المشاكل فيتمثل في الارتباط الوثيق بالوالد الوحيد الذي يشعر بأنه مكتئب أو على العكس من ذلك ، مثالي للغاية، من المستحيل الانفصال عنه. إن عملية الانفصال و التفرد تعوقها بعد ذلك مشاعر الذنب التي يشعر بها المراهق الذي يرى حاجته إلى الاستقلال في صورة سلوك عدواني مباشر اتجاه والديه. قد يكون الاكتئاب بمثابة حل وسط يعيق عملية المراقبة، ويفرد فوائد لكل من الطفل و الوالد . يستمر الوالد في تكريس نفسه لرعاية المراهق بينما يدعم هذا الأخير من خلال الاكتئاب.

(Vangysegghem et Appelboom,2004)

عندما يحدث طلاق الوالدين خلال فترة المراقبة، فإنه يتعارض مع الحركة الطبيعية لإزالة المثالية الأبوية و البحث خارج الأسرة عن قدوة. و نتيجة لذلك، يمكن أن يسهل التطور نحو النضج و الاستقلالية من ناحية أخرى. إذا ظهر الوالدين ضعيفين ، غير منظمين و مكتئبين، فقد يشعر المراهق بالمسؤولية عن رفاهية و غير منظمين و مكتئبين، قد يشعر المراهق بالمسؤولية عن رفاهية أحد الوالدين أو كليهما و يصبح داعما. (Ibid)

إن انفصال الوالدين مع ما يصاحبه من اضطرابات نفسية للوالدين لا يعزز الإنصات أو الاستقرار، إنها فترة يبدو فيها كل شيء ممكنا في بعض الأحيان مع خطر المرور إلى الفعل (الانتحار ، اللجوء إلى مواد سامة، الانحراف الجنسي و التخريب الأكاديمي).

في مرحلة المراقبة يعد طلاق الوالدين تجربة مؤلمة تؤدي إلى القلق (خاصة بشأن المستقبل) و تجاهل قيم

الأسرة و إلغاء المثالية عن الوالدين على حساب مشاعر احترام الذات. (Ibid p.446)

خلاصة :

يظهر الطلاق تأثيرا عميقا على المراهقين، حيث ينعكس على حالتهم النفسية و سلوكهم الاجتماعي و تطورهم العاطفي . و لتخفيف هذه الآثار ، يجب على الوالدين توفير بيئة آمنة و داعمة ، مبنية على التفاهم و التواصل، حتى يتمكن المراهق من تجاوز هذه المرحلة الصعبة دون أن تترك أثرا سلبيا طويل الأمد في حياته.

الجانِب التَطْبِيقِي

الفصل 01: الجانب المنهجي

تمهيد

- ✓ تعريف المنهج المتبع
- ✓ مكان انتقاء مجموعة البحث
- ✓ الإطار الزمني للبحث
- ✓ شروط انتقاء مجموعة البحث
- ✓ تقديم مجموعة البحث
- ✓ الأدوات المستعملة في البحث

خلاصة

تمهيد:

بعد التطرق للجانب النظري و معرفة أهم المفاهيم النظرية لموضوع البحث ، سنتطرق إلى الجانب الميداني. فالدراسة الميدانية تعد وسيلة هامة لجمع المعطيات عن الظاهرة المدروسة و معالجتها و تحليلها، فهذه الدراسة لا تكتسي طابعها العلمي إلا باستنادها على التصميم المنهجي الذي يتماشى مع موضوع البحث. يتضمن هذا الفصل توضيحا للإجراءات في مسار التطبيق الميداني و كذا الوسائل التي تم اختيارها من أجل جمع المعطيات و معالجتها. وعليه نحدد في هذا الفصل منهج البحث المتبع و خصائص مجموعة البحث و الأداة المستعملة، و هذا لكي يتسنى لنا الخروج باستنتاجات في إطار الدراسة و نستطيع التأكد من صحة فرضيتنا.

1_ التعريف بالمنهج المتبع:

يعد "Lagach" أحد مؤسسي علم النفس العيادي في فرنسا و قد عرف هذا التخصص على أنه: "دراسة الإنسان

في وضعية معينة ، يعتمد هذا التخصص على: الملاحظة الدقيقة، خصوصية الفرد، البحث عن المعنى و

التركيب، والنشأة للأفعال و الصراعات". (Fernandez et Pedinielli, 2006, p.42)

حيث يركز البحث في علم النفس العيادي على اعتبار الفرد محل الدراسة ككائن يتمتع بخصوصية شخصية

متفردة، و تعد المعطيات الناتجة عن هذا النوع من الدراسات جزءا من المعرفة الناتجة عن التجربة

الشخصية. (Ibid)

و بما أن طبيعة المشكلة هي التي تحدد المنهج الواجب إتباعه، و الذي ينبغي أن يتلائم مع موضوع دراستنا ،

فإن المنهج المتبع لهذه الدراسة هو المنهج العيادي ، " الذي يساعدنا بتقنياته و وسائله على الإجابة على

فرضية بحثنا، لأن الدراسة الإكلينيكية تتميز بطرق التي تدرس الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيره، و ذلك

بالاعتماد على الملاحظة المعمقة للأفراد. (عباس و آخرون، 2007، ص.57)

و تم الاستعانة " باستبيان تروماك" لقياس الصدمة النفسية و تطبيقه على المراهقين ضحايا الطلاق و هذا لتأكيد

فرضية بحثنا. و قبل الشروع بتعريف أداة البحث لابد من تعريف المنهج العيادي و مجموعة بحثنا.

فالمنهج العيادي هو عبارة عن مجموعة من التقنيات التي يستخدمها الأخصائيون في ممارستهم أو كمقاربة

عيادية تركز على الفرد و التفرد ، و الشمولية، و الانخراط الشخصي. علاوة على ذلك فإن المنهج العيادي لا

يعتمد نفس التقنيات إذا تعلق الأمر بالبحث أو بالتدخل العملي (التشخيص، التقييم ، العلاج) .

(pedinielli, 2016, p.31)

"يفترض المنهج العيادي إذن وجود الشخص، وعلاقة مع الأخصائي النفسي، و أيضا حرية تنظيم المادة المقترحة كما يشاء. التقنيات المستخدمة تشمل: المقابلة ، الاختبارات النفسية، مقاييس التقييم ، الرسم ، اللعب ، الملاحظة.

و جمع المعلومات التي يمكن التي يمكن معالجتها بطرق مختلفة (تحليل الخطاب، التحليل السيكيوباتولوجي..) ، مما يسمح بإبراز العناصر البارزة المتعلقة بالفرد أو بالمشكلة المطروحة.

عندما تستند هذه الأساليب إلى مواد موحدة أو تهدف إلى تحقيق موضوعية (كالاختبارات، المقاييس ، شبكات الملاحظة) نتحدث عن العيادة المسلحة". (p.33)

2-مكان انتقاء مجموعة البحث:

نظرا لكون موضوع بحثنا يتمحور حول الصدمة النفسية لدى مرهقين ضحايا الطلاق، فقد كان من الضروري البحث عن هذه الفئة لإتمام الجانب التطبيقي من دراستنا. فكانت محطاتنا الأولى إحدى العيادات النفسية، حيث التقينا بالأخصائية النفسانية التي أخبرتنا بافتقار العيادة لهذه الحالات، موضحة أن تجربة الطلاق لا تعدّ في نظر المرهقين أو أوليائهم سببا كافيا للجوء إلى الدعم أو المتابعة النفسية.

وبناء على نصيحتها توجهنا إلى الأخصائية النفسانية بإحدى الثانويات، علّنا نجد حالات مناسبة. إلا أنها أفادتنا هي الأخرى بعدم توفرها، إذ غالبا ما يلجأ المرهقون إلى التعبير عن مشكلات أخرى دون التصريح بطلاق الوالدين، حيث تعد بالنسبة لهم موضوعا حساسا يصعب الإفصاح عنه. وعلى هذا الأساس، وجهتنا إلى مستشارة التوجيه في ثانوية السي الحواس بالأخضرية، التي استقبلتنا بترحاب وأخبرتنا بوجود عدد من الحالات المحتملة.

وقد ساعدتنا على التواصل مع التلاميذ المهتمين بالمشاركة، وبعد إبلاغهم بطبيعة البحث، واقترحت أن نكتفي بتطبيق المقياس فقط، مؤكدة أن المقابلة العيادية غير ممكنة، نظرا لرفض الحالات الخوض في تفاصيل تجربتهم بسبب حساسية الموضوع وصعوبة المرحلة العمرية. كما واجهتنا صعوبة في التنسيق الزمني لتطبيق المقياس، بسبب فترة الامتحانات ونهاية السنة الدراسية، حيث تزايدت عدد غيابات التلاميذ.

ونظرا لهذه التحديات، لم نتمكن من اعتماد مجموعة البحث من مؤسسة واحدة، فقمنا بتوسيع نطاق بحثنا إلى مؤسسات أخرى، زرنا ثانوية سي لخضر بالأخضرية، حيث حددت لنا مستشارة التوجيه بعض الحالات، لكننا لم نلق تجاوبا منهم. ثم انتقلنا إلى مؤسسة شرقي محمد بذات المنطقة، حيث استقبلتنا مستشارة التوجيه بكل ترحاب، وساعتنا بشكل فعال في الوصول إلى الحالات. كانت على دراية واسعة بأوضاعهم النفسية وظروفهم الأسرية، وكانت محل ثقة بالنسبة للتلاميذ، مما ساعدنا في الحصول على تجاوب جيد منهم وتطبيق المقياس في ظروف مناسبة. وبفضل هذه الجهود، تم انتقاء غالبية أفراد مجموعة بحثنا من هذه المؤسسة.

3- الإطار الزمني للبحث:

استغرق الجانب الميداني للبحث شهر ونصف (أفريل، إلى منتصف شهر ماي 2025) من البحث عن مجموعة البحث، وجمع المعلومات اللازمة من المبحوثين.

4- شروط انتقاء مجموعة البحث:

للتأكد من فرضية بحثنا في الميدان نحتاج إلى مجموعة بحث، و لا بد من الباحث أن يضع حدودا واضحة للدراسة بما يخدم فرضية البحث و يوجه مساره العلمي. و من هذا المنطلق، فإن اختيار مجموعة البحث في دراستنا يستند إلى شروط محددة يجب توفرها في الأفراد المنتمين إليها و هي:

السن: تتراوح أعمار مجموعة بحثنا بين 18 و 21 عاما، نظرا لأن مقياس تروماك موجه للفئة العمرية من 18 عاما فما فوق.

حدث طلاق الوالدين: أن يكون والدين المراهق مطلقين.

الجنس: مجموعة بحثنا مكونة من كلا الجنسين ، فموضوع الدراسة لا يقتصر على جنس دون الآخر.

5-تقديم مجموعة البحث:

اسم الحالة	السن	الجنس	المستوى الدراسي	السن أثناء طلاق الوالدين
خولة	18	أنثى	ثانية ثانوي	14سنة
إيمان	18	أنثى	أولى ثانوي	13سنة
سندس	19	أنثى	ثانية ثانوي	17سنة
نور	18	أنثى	ثانية ثانوي	15سنة
إياد	20	ذكر	ثالثة ثانوي	16سنة

6-الأدوات المستعملة في البحث:

استبيان تروماك للصدمة النفسية:

هو مقياس وضع من طرف Carole Damiani & Maria Pereira-Fradin سنة 2006 ،بمركز علم النفس التطبيقي في باريس ، يهدف للكشف عن الصدمة النفسية شدتها و درجتها.

يتكون الاختبار من جزأين:

الجزء الأول:

ردود الأفعال الفورية أثناء الحدث و الاضطرابات الصدمية منذ الحدث، و يتألف من عشرة سلال.

• أثناء الحدث:

السلم A يشمل 8 بنود يقيس ردود الأفعال الفورية و النفسية أثناء الحدث.

• منذ الحدث:

السلم B يشمل 4 بنود يقيس العرض المميز لمرض التكرار، المشاهد الارتدادية، لشعور بإعادة معايشة الحدث، القلق المرتبط بالتكرارات.

السلم C يشمل 5 بنود يقيس اضطرابات النوم.

السلم D يشمل 5 بنود يقيس القلق و حالة عدن الأمن و التجنبتات الفورية.

السلم E يشمل 6 بنود يقيس القابلية للغضب و فقدان القدرة على المراقبة و فرط اليقظة و الحساسية.

السلم F يشمل 5 بنود يقيس ردود الأفعال النفسية و الجسمية و اضطرابات الإدمان.

السلم G يشمل 3 بنود يقيس الاضطرابات المعرفية للذاكرة ، التركيز ، الانتباه.

السلم H يشمل 8 بنود يقيس اضطرابات الاكتئاب ، اللامبالاة، فقدان الطاقة و الحيوية، الكآبة، الملل

، الرغبة في الانتحار.

السلم 1 يشمل 7 بنود يقيس المعاش الصدمي الإحساس بالذنب، العار، اختلال تقدير الذات، مشاعر

عنيفة، الغضب.

السلم 11 يشمل 11 بنود يقيس نوعية الحياة.

الجزء الثاني:

يتناول هذا الجزء مهلة ظهور الاضطرابات الموصوفة و مدتها، و يتعلق بمهلة ظهور الاضطراب و مدته ، و يشمل مجموعة من الأعراض و الاضطرابات تقابلها عدد الأسابيع و الأيام و الأشهر متعلقة بمهلة ظهور هذه الأعراض كما يشمل هذا الجزء على نتائج المقياس في آخر الورقة على شكل خانات خاصة بالنقاط المحصلة من البنود التي ذكرناها سابقا، و خانات موزعة على 5 درجات معنوية كما يلي:

(1) ضعيف جدا، (2) ضعيف، (3) متوسطة، (4) عالية، (5) عالية جدا.

و هذا الجزء مرتبط بتقييم العيادي حول مدة ظهور الأعراض و مهلتها.

• تطبيق الاختبار:

تم اعتماد التطبيق الفردي لهذا المقياس نظرا لطبيعة مجموعة بحثنا و خصوصية الموضوع ، حيث إن أفراد مجموعة البحث هم تلاميذ في مرحلة الثانوية ، و موضوع طلاق الوالدين يعد من المواضيع الحساسة التي يفضل معظمهم عدم مشاركتها في إطار جماعي . لذلك ارتأينا الحفاظ على خصوصية التجربة من خلال إجراء التقييم بشكل فردي.

و قد تم تطبيق المقياس على فئة عمرية تتراوح ما بين 18 و 20 سنة، تماشيا مع طبيعة المقياس الذي يوجه للأشخاص البالغين من العمر 18 سنة فما فوق .

يطبق هذا المقياس على الأفراد الذين تعرضوا بشكل مباشر، أو كانوا شهودا لأحداث عنيفة، اعتداءات، كوارث، أو صدمات نفسية محتملة . و بناءً على ذلك، قمنا بتطبيقه على مرافقين مروا بتجربة طلاق والديهم ، قبل الشروع في التطبيق، قمنا بتقديم التعليمات الخاصة بالمقياس بشكل واضح، و تأكدنا من فهم مجموعة البحث لها. كما قمنا بشرح لهم طريقة الإجابة على البنود بالتفصيل، و أكدنا على سرية المعلومات التي سيقدمونها، و بينا أن الغرض من هذا التقييم هو بحثي بحت، دون أي تبعات شخصية أو اجتماعية.

تم التنقل بين عدد من الثانويات للقاء هؤلاء التلاميذ و تطبيق المقياس عليهم بشكل مباشر.

أما فيما يخص التقييط فقد اعتمدنا تصنيفا تدريجيا من 0 إلى 3 لكل بند في كل سلم، ثم جمعنا النقاط المحصلة في كل سلم ضمن مقياس من 1 على 5، يبرز لنا درجة الصدمة النفسية التي تتراوح بين "ضعيفة جدا" و "مرتفعة جدا" ، و في المرحلة النهائية قمنا بتمثيل النتائج ببيانيا ، بحيث يعكس المنحنى البياني شدة و ارتداد الصدمة النفسية لدى أفراد مجموعة البحث، استنادا لمختلف السلالم المستخدمة في المقياس .

• تعليمية الاختبار:

يجب عليك الإجابة على كل الأسئلة و يمكنك العودة إلى الوراء، كما يمكنك ترك سؤال إذا صعبت عليك الإجابة و العودة إليه فيما بعد.

• الخصائص السيكومترية للاختبار:

المقياس صادق و ثابت، بحيث قدرت قيمة ألفا كرونباخ ب 94 و هي دالة إحصائية عند 0,05 .
و لقد تم حساب صدق المقياس عن طريق المقارنات الطرفية، و تبين أن قيمة "ت" المحسوبة و المقدرة ب 1,50 دالة إحصائية عند مستوى 0,05°.

• طريقة تنقيط الاستبيان:

الجزء الأول: "ردود الأفعال الفورية أثناء الحدث و الاضطرابات النفسية الصدمية منذ الحدث" ، بالنسبة للسلالم A-B-C-D-E-F-G-H-I تحسب علامة كل سلم على حدى بجمع استجابات الفرد المقدمة أمامه.

بالنسبة للسلم ل تمنح الاستجابات "لا" درجة واحدة و الاستجابات "نعم" صفر ما عدا البنود رقم 4،5،6،11. أين يكون التنقيط بطريقة عكسية.

الجزء الثاني: "فترة ظهور الاضطرابات الموصوفة و مدة استمرارها"

تساعد المعلومات التي يوفرها هذا الجزء في إتمام الحوصلة الإكلينيكية و دراسة حالة.

• تفسير النتائج الكمية:

دلالات المجموع الكلي للاختبار:

المجموع الكلي	23-0	54-24	89-55	144-90	145 و أكثر
التقييم الإكلينيكي	غياب الصدمة	صدمة خفيفة	صدمة متوسطة	صدمة شديدة	صدمة شديدة جدا

التحليل النمطي:

إن النتائج الكمية للجزء الأول من الاختبار تساعد الفاحص في إجراء التحليل النمطي لشخصية المفحوص و رسم بروفيل الحالة.

الخلاصة:

في هذا القسم الأول من الجانب التطبيقي، سعيًا إلى تقديم عرض شامل ودقيق لجميع التفاصيل المتعلقة بالإجراءات التي اتبعتها في إنجاز هذا البحث، وذلك بهدف تمكين القارئ من الإحاطة الكاملة بسيرورة الدراسة. وقد انطلقنا من المنهج العيادي باعتباره المنهج الأنسب لطبيعة موضوع بحثنا، كما حددنا الإطار المكاني والزمني للبحث بدقة، بالإضافة إلى تحديد مجموعة البحث المستهدفة بكل خصائصها ومعايير اختيارها. واعتمدنا على مقياس تروماك لجمع المعطيات وتحليلها، لما له من صلاحية في الكشف عن الأبعاد التي تهم موضوع دراستنا.

الفصل 02: تحليل ومناقشة النتائج

✓ الحالة الأولى

✓ الحالة الثانية

✓ الحالة الثالثة

✓ الحالة الرابعة

✓ الحالة الخامسة

مناقشة عامة للنتائج

عرض ومناقشة الحالات:

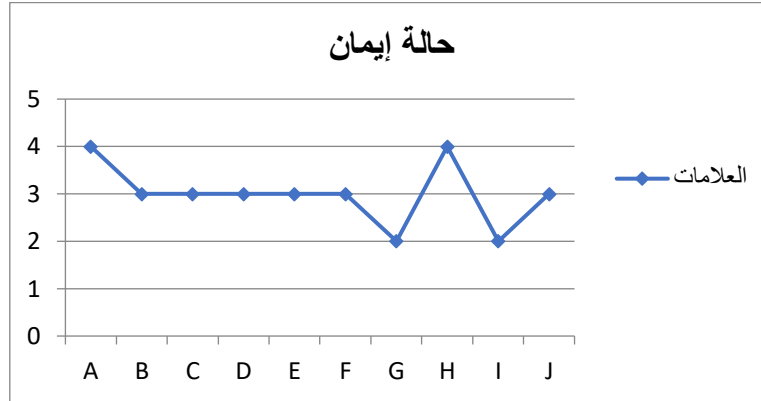
عرض الحالة الأولى:

إيمان فتاة مراهقة تبلغ من العمر 18 عاما، تتابع دراستها في السنة الأولى ثانوي. انفصل والداها قبل خمس سنوات، وتزوج كل منهما لاحقا من شريك آخر. تعيش حاليا مع والداها، الذي يعرف بصرامته الشديدة في التعامل معها، وتعاني من مشكلات صامتة مع زوجة الأب، وأما بخصوص والدتها فهي تعاني من مرض خطير في الرأس، ومازالت على خلاف دائم مع الأب، وتسعى لضم إيمان للعيش معها، غير أن الأب يرفض ذلك بشدة، كما أن الأم تعاملها بصرامة أيضا وأحيانا تتجاوزها إلى القسوة مما يزيد من شعورها الدائم بالخوف والقلق. انعكست هذه الأوضاع على مستواها الدراسي، فتراجع أداؤها.

خلال لقائنا بها، بدت مترددة وخائفة، وألحت على ضرورة على سرية هويتها، وعدم إبلاغ والداها بأي تفاصيل. لذا طمأنأها مرارا وشرحنا لها أهداف البحث، وأثناء إجابتها على المقياس ظهرت عليها الرغبة في البكاء، وأفصحت عن معاناتها من ضغط نفسي شديد منذ وقوع الطلاق، مؤكدة على أن ذلك الحدث كان له أثر بالغ على حياتها النفسية.

• عرض نتائج سلم تروماك :

العلامات					مجموع العلامات	السلالم
5	4	3	2	1		
24	23-19	18-13	12-7	6-0	17	A-1
10 وأكثر	9-8	7-5	4-1	0	6	B-2
14 وأكثر	13-10	9-4	3-1	0	6	C-3
15 وأكثر	14-10	9-5	4-1	0	9	D-4
15 وأكثر	14-10	9-5	4-2	1-0	5	E-5
10 وأكثر	9-7	6-4	3-1	0	5	F-6
8 وأكثر	7-6	5-3	2-1	0	2	G-7
18 وأكثر	17-12	11-4	3-1	0	17	H-8
17 وأكثر	16-10	9-6	5-2	1-0	4	I-9
8 وأكثر	7-6	5-2	1	0	5	J-10
145 صدمة شديدة جدا	144-90 صدمة شديدة	89-55 صدمة متوسطة	54-24 صدمة خفيفة	23-0 غياب الصدمة	76	المجموع



تحليل نتائج الحالة الأولى:

من خلال معطيات سلم تروماك والمنحنى البياني الموضح أعلاه والخاص بحالة إيمان نجد أنها قد تحصلت على علامة كلية تقدر ب 76 نقطة مما يعني وجود صدمة متوسطة، والتي تقابلها الدرجة المعيارية 3.

فقد تحصلت على 17 نقطة في السلم A الخاص ب الاستجابات الفورية الجسمية و النفسية أثناء الحدث وهي علامة مرتفعة جدا تشير إلى مستوى عال من مشاعر الرعب والقلق الشديد، كما تعكس هذه النتيجة ارتفاعا في مشاعر الهجر والإحساس بالضعف والعجز، والتي ظهرت أيضا من خلال ردود فعل جسدية واضحة، كما انعكست أيضا على شكل صور وذكريات متكررة للحدث، وصعوبة في التحدث عنه، والشعور بالقلق بمجرد التفكير فيه، ويظهر ذلك جليا في نتائج السلم B والتي تحصلت فيها على علامة 6.

كما عانت الحالة من اضطرابات في النوم، تمثلت في صعوبة في النوم والشعور بعدم الراحة والتعب عند الاستيقاظ وهذا ما تشير إليه نتائج السلم C والتي تحصلت فيها على 6 نقاط.

وتشير نتائج السلم D والذي تحصلت فيه على علامة 9، إلى أن الحالة بدأت تعاني من نوبات قلق متكررة، وأصبحت أكثر تجنباً للأماكن المرتبطة بالحدث، إلى جانب سيطرة الشعور بعدم الأمان. وفي السلم E قد تحصلت على علامة 5، حيث يظهر بوضوح أن الحالة أصبحت أكثر يقظة واستجابة مفرطة للأصوات وأكثر حذراً من ذي قبل، كما أصبحت تميل إلى التجنب والهروب من أي وضعية تشعرها بالتهديد.

وأما بخصوص السلم F والذي يشير إلى ردود الأفعال السيكوسوماتية فقد تحصلت على علامة 5 وهي علامة مرتفعة، فقد بدت واضحة وشديدة، حيث ظهرت على شكل أعراض جسدية.

كما تحصلت على علامة 2 في السلم G والذي يمثل الاضطرابات المعرفية. وقد أظهرت نتائج السلم H الذي حصلت فيه الحالة على علامة 17 (وهي درجة مرتفعة جداً) وجود اضطرابات اكتئابية، تمثلت في انخفاض كبير في الطاقة وفقدان الشغف، والشعور المستمر بالملل ونوبات متكررة من البكاء، كما أقرت الحالة وجود أفكار انتحارية ونظرة سوداوية للمستقبل، مع ميل واضح للعزلة.

وفيما يخص السلم I فقد سجلت الحالة علامة 4 وهو ما يعكس إحساسها بأنها لم تعد كما كانت من قبل مع شعور الغضب والكره. وفيما يتعلق ب جودة الحياة فقد بدت متدنية كما يظهر في السلم L حيث سجلت الحالة علامة 5 وهي درجة تدل على تراجع ملحوظ في الرضا العام عن الحياة .

عرض الحالة الثانية:

خولة فتاة مراهقة تبلغ من العمر 18 سنة، تتابع دراستها في السنة الثانية من التعليم الثانوي، تعيش حالياً مع والدتها، وذلك بعد انفصال والديها قبل 4 سنوات، وهو الحدث الذي شكل نقطة تحول كبيرة في حياتها. فمنذ لحظة الطلاق، بدأت حالتها النفسية تتدهور بشكل ملحوظ، حيث ظهرت عليها أعراض القلق واضطراب الشهية،

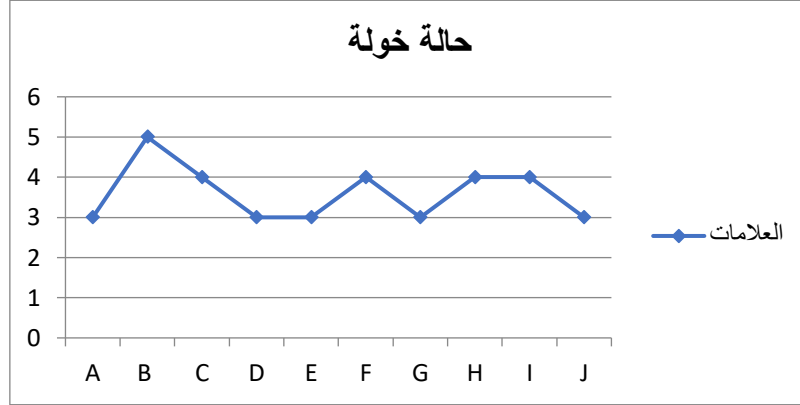
وتعرضت لنوبة اكتئابية مصحوبة بأفكار انتحارية. كما أصبحت تنفر من العودة إلى المنزل العائلي الذي كان يجمعهم قبل الانفصال.

صرحت خولة بأن تجربة طلاق والديها قلبت حياتها رأساً على عقب، وخلفت آثاراً نفسية عميقة لا يزال تأثيرها إلى يومنا هذا، كما صرحت بأنها أصبحت تتردد مؤخراً إلى مختصة نفسية بعد أن وجهتها مستشارة التوجيه التي تابعت حالتها.

• عرض نتائج سلم تروماك :

العلامات					مجموع العلامات	السلام
5	4	3	2	1		
24	23-19	18-13	12-7	6-0	13	A-1
10 وأكثر	9-8	7-5	4-1	0	10	B-2
14 وأكثر	13-10	9-4	3-1	0	11	C-3
15 وأكثر	14-10	9-5	4-1	0	9	D-4
15 وأكثر	14-10	9-5	4-2	1-0	6	E-5
10 وأكثر	9-7	6-4	3-1	0	8	F-6
8 وأكثر	7-6	5-3	2-1	0	5	G-7
18 وأكثر	17-12	11-4	3-1	0	15	H-8
17 وأكثر	16-10	9-6	5-2	1-0	13	I-9
8 وأكثر	7-6	5-2	1	0	3	J-10

المجموع	93	23-0	54-24	89-55	144-90	145
	غياب	صدمة	صدمة	صدمة	صدمة	صدمة
	الصدمة	خفيفة	متوسطة	شديدة	شديدة جدا	



تحليل نتائج الحالة الثانية (خولة):

من خلال معطيات سلم تروماك والمنحنى البياني الموضح أعلاه والخاص بحالة خولة نجد أنها تحصلت على علامة كلية تقدر ب 93 نقطة مما يعني وجود صدمة شديدة، وتقابلها الدرجة المعيارية 4.

نلاحظ أنها تحصلت في السلم A على 13 نقطة وهي علامة تعكس أعراض تناذر التكرار الصدمي الذي عاشته عندما تطلق والديها، إذ أنها أظهرت خلال الحدث مستويات مرتفعة من القلق والرعب مصحوبة بشعور العجز والضعف والهجر، تجلت لاحقا في شكل صور وكوابيس مستمرة في الزمن الحاضر وهذا ما أظهره السلم B الذي تحصلت فيه على 10 نقاط وهي نقطة عالية.

كما لوحظ تفاقم اضطرابات النوم لدى الحالة، حيث تعاني من صعوبات في بدء النوم واستمراريته، إلى جانب كوابيس متكررة وإيقاظ ليلي متكرر، مما ينعكس في شعورها المستمر بالإرهاق، والتعب عند الاستيقاظ وهذا ما يظهر جليا في نتائج السلم C والتي قدرت ب 11 نقطة. كما ازدادت لديها معدلات القلق والتجنب حيث تحصلت على علامة 9 في السلم D.

وأما السلم E فقد تحصلت فيه على علامة 6 وهي علامة متوسطة. وفيما يتعلق بالسلم F فقد تحصلت على 8 نقاط وهي تعكس ردود فعل جسدية ونفسية ملحوظة بعد الحدث تدل على تأزم حالتها فقد صرّحت بأنها تعاني من فقدان الشهية وتدهور حالتها الجسدية بشكل مستمر حتى وقتنا الحالي.

وأما بخصوص السلم G فقد تحصلت على 5 نقاط، وهي علامة تدل على وجود مشاكل في التركيز والذاكرة. كما تُظهر الحالة أعراض الاضطرابات الاكتئابية، التي تتجلى في المزاج الحزين، أفكار انتحارية، شعور بالذل، و انخفاض تقدر الذات، مشاعر الذنب المرتبطة بالتجارب التي مرت بها. فقد صرحت بصعوبة اتخاذ قرار العيش مع أحد الوالدين بسبب الخلافات المستمرة بينهما حتى بعد الطلاق، وهذا ما تعكسه نتائج السلمين H الذي تحصلت فيه على 15 نقطة، والسلم I الذي تحصلت فيه على 13 نقطة وهما علامتين مرتفعتين جدا. وأما فيما يخص جودة الحياة والتي يمثلها السلم L فقد تحصلت على علامة 3، وأقرت بوجود مساندة من طرف بعض الأقارب وكذا الأخصائية النفسانية التي تتابع حالتها.

عرض الحالة الثالثة (إياد):

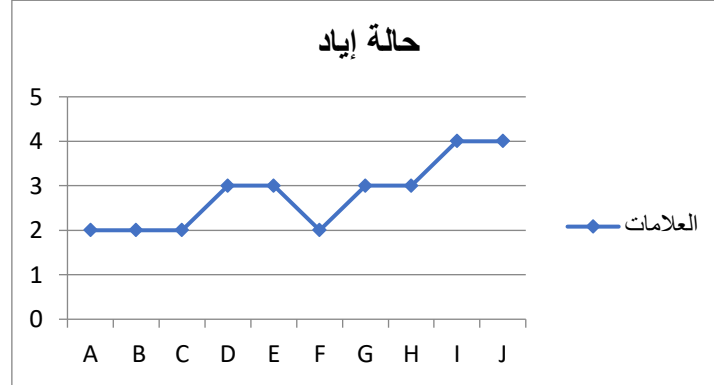
إياد تلميذ يبلغ من العمر 20 عاما، يدرس السنة الثالثة ثانوي، معيد، مرّ بتجربة طلاق الوالدين قبل 4 سنوات، ومنذ ذلك الوقت وهو يعيش مع والدته بعد الطلاق، تزوج والده، وانقطع تماما عن التواصل معه.

لا يعاني من مشكلات صحية، ولا يتابع أي علاج نفسي. من خلال مقابلتنا للحالة أبدى تعاوناً واستعداداً للمشاركة دون اعتراض. ظهرت عليه في البداية نوع من اللامبالاة اتجاه حدث الطلاق، إلا أن إيماءاته الجسدية كشفت مؤشرات واضحة للقلق، تمثلت في ارتعاش اليدين وتوتر واضح خلال إجاباته على المقياس، مما يدل على أن حدث الطلاق لا يزال تأثيره النفسي نشطاً ولم يتجاوزه بعد.

• عرض نتائج سلم تروماك :

العلامات					مجموع العلامات	السلام
5	4	3	2	1		
24	23-19	18-13	12-7	6-0	10	A-1
10 وأكثر	9-8	7-5	4-1	0	4	B-2
14 وأكثر	13-10	9-4	3-1	0	1	C-3
15 وأكثر	14-10	9-5	4-1	0	5	D-4
15 وأكثر	14-10	9-5	4-2	1-0	6	E-5
10 وأكثر	9-7	6-4	3-1	0	2	F-6
8 وأكثر	7-6	5-3	2-1	0	3	G-7
18 وأكثر	17-12	11-4	3-1	0	8	H-8
17 وأكثر	16-10	9-6	5-2	1-0	10	I-9
8 وأكثر	7-6	5-2	1	0	6	J-10

المجموع	55	23-0	54-24	89-55	144-90	145
	غياب	صدمة	صدمة خفيفة	صدمة متوسطة	صدمة شديدة	صدمة شديدة جدا



تحليل نتائج الحالة الثالثة (إياد):

من خلال تطبيق مقياس تروماك وتحليل نتائجه، تبين لنا أن الحالة تعاني من صدمة نفسية متوسطة، وذلك لحصوله على نقطة خاصة تقدر ب 55 نقطة والتي تقابلها النقطة المعيارية 3.

تحصل في السلم A على 10 نقاط وهي علامة متوسطة، حيث أنه عند الحدث أحس بالقلق كما ظهرت عليه ردود أفعال جسمية، والإحساس بالوحدة ، وصعوبة في التحدث عن الحدث، كما تجلت لاحقا على شكل ذكريات وصور، إذ حصل في السلم B على 4 نقاط وهي نقطة متوسطة. لم يؤثر الحدث على جودة النوم كثيرا، إذ حصل في السلم C على 1 نقطة وهي نقطة ضعيفة.

أما السلم D المتعلق ب تناذر التجنب يوضح أن الحالة أصبح يعاني من نوبات القلق منذ الحدث والإحساس بعدم الأمان وذلك لحصوله على 5 نقاط، كما أن حدث الطلاق الوالدين جعله شديد الحذر أكثر من السابق،

وشديد الغضب، ويجد صعوبة في التحكم في أعصابه، وهذا ما تعكسه النتائج في السلم E إذ تحصل على 6 نقاط.

أما بخصوص الجانب السيكوسوماتي أقر ببعض التغيرات في الوزن وازداد استهلاكه لبعض المواد المخدرة. أما فيما يخص السلم G الذي يمثل القدرات المعرفية فقد تحصل على 3 نقاط وهي نقطة متوسطة، فقد تأثرت بدورها بالحدث، فأصبح لديه صعوبة في التركيز أكثر من السابق.

أما فيما يخص السلم H فقد تحصل على 8 نقاط، حيث ظهرت لديه أعراض اكتئابية، وأصبح لديه مزاج حزين، والشعور بالملل.

وفي السلم I تبين تغير نظرتة للحياة، وبرز عنده الشعور بالحط من القيمة، مما يعكس شدة تأثره بالحدث. وفيما يتعلق ب السلم J الذي يخص نوعية الحياة لدى الحالة فيظهر الشعور بالوحدة وعدم الإحساس بلذة الحياة مثل السابق، ويتضح كل ذلك من خلال العلامة 6 التي تحصل عليها والتي تمثل نسبة عالية.

عرض الحالة الرابعة (سندس):

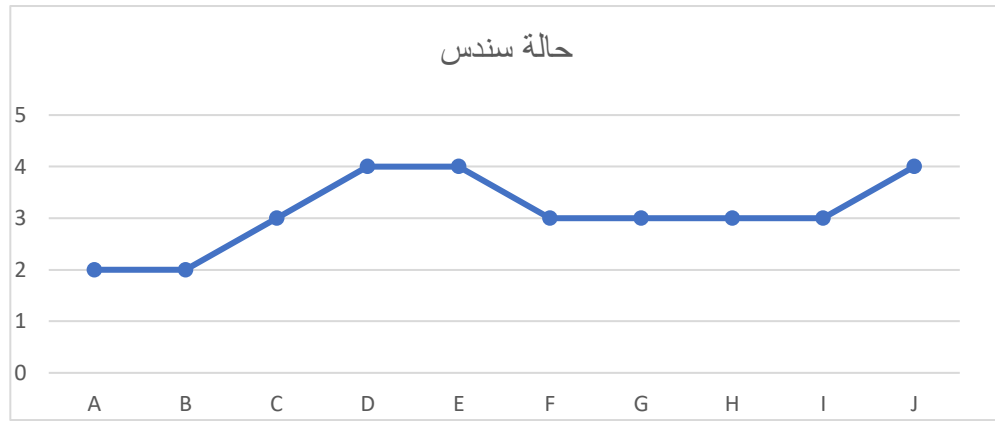
سندستبلغ من العمر 19 سنة تلميذة ممتدسة ثانية ثانوي، أعادت السنة بسبب مشاكل أسرية. انفصل والديها منذ عامين ، و هي تعيش حاليا مع والدتها . في البداية لم تكن على دراية بحدوث الطلاق إذ ظنت أن ما يحدث مجرد خلافات عابرة كما اعتادت سابقا لكن الأمور اتضحت بعدما اتصلت بها والدتها، و طلبت منها إحضار شقيقها و التوجه لمنزل الجدة و هنالك أخبرتها بأنه قد تم الطلاق بينها و بين والدها ، لم تعاني الحالة من أي مشاكل صحية و لم تتابع أي علاج نفسي.

و حسب قول الحالة أن المشاكل بين الوالدين استمرت حتى بعد الطلاق. قبل تقديم الاستبيان أظهرت سلوكيات و مشاعر اللامبالاة اتجاه الحدث (طلاق الوالدين) ، و أبدت تقبل و لم تعترض التعامل معنا و عند الإجابة على المقياس ظهرت عليها علامات القلق و التردد و التي اتضحت من خلال الايماءات الجسدية ، هذا ما يعكس معاناة الحالة من مشاكل و استمرار تأثير الحدث عليها.

• عرض نتائج استبيان تروماك:

العلامات					مجموع العلامات	السلام
5	4	3	2	1		
24	23-19	18-13	12-7	6-0	8	A-1
10 وأكثر	9-8	7-5	4-1	0	3	B-2
14 وأكثر	13-10	9-4	3-1	0	4	C-3
15 وأكثر	14-10	9-5	4-1	0	11	D-4
15 وأكثر	14-10	9-5	4-2	1-0	13	E-5
10 وأكثر	9-7	6-4	3-1	0	6	F-6
8 وأكثر	7-6	5-3	2-1	0	5	G-7
18 وأكثر	17-12	11-4	3-1	0	5	H-8
17 وأكثر	16-10	9-6	5-2	1-0	7	I-9

8 وأكثر	7-6	5-2	1	0	7	J-10
145	144-90	89-55	54-24	23-0	69	المجموع
صدمة	صدمة	صدمة	صدمة	غياب		
شديدة جدا	شديدة	متوسطة	خفيفة	الصدمة		



• تحليل نتائج الحالة الرابعة:

تبين لنا من خلال تطبيق مقياس تروماك و تحليل نتائجه أن الحالة تعاني من صدمة نفسية متوسطة، و ذلك لحصولها على نقطة خامسة تقدر ب 69 نقطة ، و التي تقابلها النقطة المعيارية (3).

فيما يخص السلم (A) الذي يبين حالة المبحوثة أثناء وقوع الحدث (طلاق الوالدين) حصلت على 8 نقاط و هي علامة متوسطة، فأتساءل وقوع الحدث كانت تشعر نوعا ما بالقلق و تنتابها علامات جسمية شديدة كما اعتبرت نفسها وحيدة و مهجورة من طرف الآخرين.

أما السلم (B) الذي يتعلق بتناذر القلق الاكتئابي، فقد حصلت على نقطة خام تقدر ب 3 نقاط ، هذا ما يعني أن الحالة تشعر نوعا من القلق عند التفكير في الحدث كما أنها تعاني بالتعب الشديد أثناء الاستيقاظ من النوم و هذا ما تعكسه النتائج السلم (C) الذي حصلت عليه على 3 نقاط.

أما بخصوص السلم (D) الذي يتعلق بتناذر التجنب، يوضح أن الحالة تعاني من هذه الأعراض بعد حصولها على 11 نقطة و قد حصلت على علامات شديدة لنوبات القلق كما أنها تخشى العودة لمكان الحدث و هذا ما تعكسه النتائج أن الحالة تعاني من نوبات قلق و الشعور بعدم الأمان ، كما أصبحت شديدة الحذر و يقظة أكثر و دخول في حالة غضب و عدوانية أكثر و هذا تعكسه نتائج السلم (E) المتعلق بأعراض القابلية للغضب حيث حصلت على علامة مرتفعة و هي 13 نقطة.

أما السلم (F) الذي يتعلق بالجانب السيكوسوماتي فقد حصلت الحالة على 6 نقاط ، فعندما تفكر في الحدث (طلاق الوالدين) تبدي الحالة ردود أفعال جسمية قوية ، و لاحظت بعض التدهور في حالتها الجسمية .

أما فيما يخص السلم (G) الذي يمثل القدرات المعرفية فقد حصلت الحالة على 5 نقاط و هي درجة شديدة فالوظائف المعرفية كانت متأثرة بالحدث من خلال وجود صعوبة في التركيز أكثر من قبلو تعاني من فجوات بالذاكرة ، كما ظهرت عليها بعض الأعراض الاكتئابية و هذا ما يمثله السلم (H) حيث حصلت فيه على 5 نقاط.

في السلم (I) المتعلق بالمعاش الصدمي تظهر النتائج أن الحالة تغيرت بعد طلاق والديها و أصبحت شديدة الغضب و عدوانية كما أن نظرتها للحياة تغيرت و لم تعد كالسابق.

أما فيما يخص نوعية الحياة في السلم (J) تحصلت حالتنا على 7 نقاط و هي نسبة مرتفعة . فهي تشعر بأنها لم تجد لذة للحياة بعد حدث طلاق الوالدين، مما يعني تدني جودة الحياة.

عرض الحالة الخامسة (نور):

نور مراهقة في الثامنة عشر من العمر، تدرس السنة الثانية ثانوي، منذ سنتين انفصل والديها بعد سنوات من الخلافات المتكررة، الطلاق شكل صدمة لها خاصة أنه جاء بشكل مفاجئ و دون تمهيد مسبق.

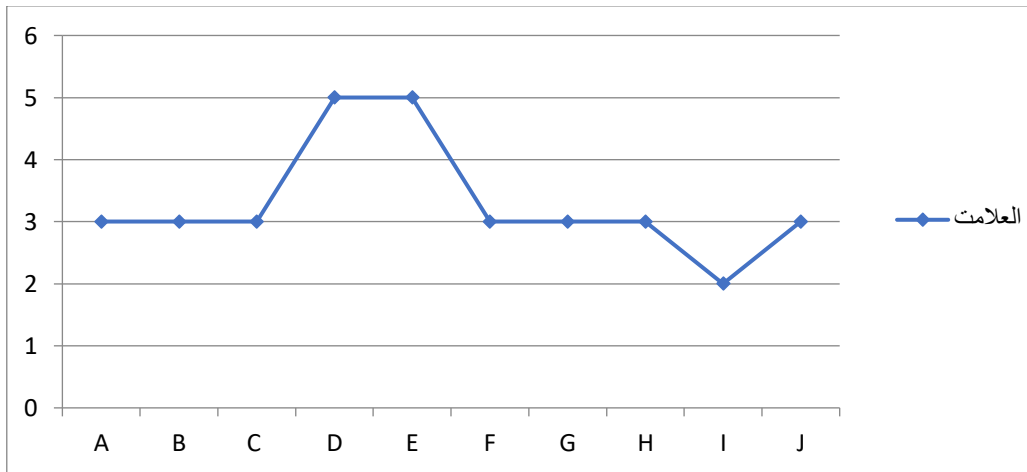
بعد الطلاق ظهرت على الحالة علامات الحزن و القلق، و تشعر بالغضب دون سبب، و الشعور بأن والدها تخلى عنها و وفقا لقولها أصبحت عدوانية أكثر، و لا تزال تعيش الحدث في ذاكرتها إلى يومنا هذا. لكن رغم هذا كانت والدتها و أفراد عائلتها حاضرين بقوة في حياتها و لم تتركها و كانت تصغي لها و تحاول طمأننتها و مساندتها. قبل تقديم الاستبيان أبدت الحالة استعدادا للتعاون معنا في البحث و قد تم إبلاغها قبل البدء بأن جميع المعلومات ستحفظ في سرية تامة، مما سمح لها الإجابة بكل أريحية.

• عرض نتائج سلم تروماك :

العلامات					مجموع العلامات	السلام
5	4	3	2	1		
24	23-19	18-13	12-7	6-0	18	A-1
10 وأكثر	9-8	7-5	4-1	0	5	B-2
14 وأكثر	13-10	9-4	3-1	0	6	C-3

15 وأكثر	14-10	9-5	4-1	0	18	D-4
15 وأكثر	14-10	9-5	4-2	1-0	16	E-5
10 وأكثر	9-7	6-4	3-1	0	4	F-6
8 وأكثر	7-6	5-3	2-1	0	3	G-7
18 وأكثر	17-12	11-4	3-1	0	11	H-8
17 وأكثر	16-10	9-6	5-2	1-0	5	I-9
8 وأكثر	7-6	5-2	1	0	4	J-10
145	144-90	89-55	54-24	23-0	90	المجموع
صدمة شديدة جدا	صدمة شديدة	صدمة متوسطة	صدمة خفيفة	غياب الصدمة		

حالة نور



• تحليل نتائج الحالة الخامسة:

من خلال معطيات سلم تروماك و المنحنى البياني الموضح أعلاه الخاص بالتلميذة "نور"، يتضح أنها تعاني من صدمة شديدة و ذلك لحصولها على نقطة خامسة تقدر ب 90 نقطة، و التي تقابلها النقطة المعيارية (4).
تحصلت الحالة في السلم (A) على 18 نقطة و هي علامة شديدة تشير إلى درجة عالية من الإحساس بالرعب و القلق الشديد أثناء الحدث مع ظهور ردود أفعال جسمية، و شعرت بالعجز و الخوف من الموت.
ومنذ وقوع الحدث إلى اليوم، مازالت تعاني من ذكريات الحدث التي تطاردها على هيئة أحلام و كوابيس مزعجة، و منه حصلت في السلم (B) على علامة 5 مما يعكس استمرار معاشيتها للحدث بكل تفاصيله.
تزايدت معاناة الحالة من صعوبات النوم ، و تطاردها كوابيس و أحلام مزعجة و تشعر بالتعب عند الاستيقاظ
هذا ما تعكسه النتائج في السلم (C) الذي حصلت فيه حالتنا على علامة 5، كما أصبحت أكثر قلقا و ينتابها إحساس بعدم الأمان إلى جانب تجنبها الأماكن ذات صلة بالحدث و قد تأكد ذلك في السلم (D) على 18 نقطة و هي نسبة عالية .

حدث طلاق الوالدين جعل الحالة شديدة الحذر و الغضب و عدوانية أكثر لا تستطيع التحكم في أعصابها فعندما تتذكر الحدث تظهر عليها ردود أفعال جسمية و نفسية، و قد تجسد ذلك في نتائج السلم (E) الذي سجلت فيه على 16 نقطة و هي علامة شديدة.

أما السلم (F) حصلت الحالة على 4 نقاط المتعلق بالجانب السيكوسوماتي فعندما تعيد التفكير في الحدث تبدي الحالة ردود أفعال جسمية ، و ظهرت على الحالة مؤشرات واضحة لتراجع القدرات المعرفية، تجلت أساسا في ضعف القدرة على التركيز ، حيث حصلت على 3 نقاط في السلم (G).

أما على السلم (H) فقد سجلت الحالة 11 نقطة ، وهي علامة مرتفعة تعكس بوضوح فقدان الرغبة في ممارسة بعض الأنشطة المعتادة، إلى جانب شعور بالإرهاق و التعب ، و مظاهر تعكس ميولا اكتئابية واضحة.

في السلم (I) الذي يمثل المعاش الصدمي برزت لدى الحالة مؤشرات على استجابات انفعالية حادة تمثلت في نوبات الغضب و العدوانية حيث تحصلت على 5 نقاط. أما على السلم (J) فقد أظهرت النتائج حصول الحالة على 3 نقاط ، ما يعكس تلقيها قدرا من الدعم و المساندة من طرف المقربين خصوصا الأم .

مناقشة عامة للنتائج:

تنص فرضيتنا على التالي: " يعاني مراهقين ضحايا الطلاق من صدمة نفسية"

وانطلاقا من المقابلات الأولية التي أجريناها مع كل حالة من الحالات الخمس التي شملتها دراستنا وباعتماد

على النتائج المستخلصة من استبيان تقييم الصدمة النفسية تروماك لاحظنا مايلي:

أن جميع المراهقين الذين قمنا بدراسة حالتهم قد ظهرت عليهم أعراض الصدمة النفسية وبالتالي تم التوصل

للإجابة على الفرضية .

وعليه يمكن ل حدث طلاق الوالدين أن يتسبب في صدمة نفسية مختلفة الشدة، ويرجع ذلك إلى التكوين النفسي

للفرد وحالة الأنا.

فالصدمة يمكن أن تكون نتيجة تدخل حدث خارجي شديد وبسبب شدته لا تستطيع الميكانيزمات الدفاعية أن

تتصدى له فتخترق الجهاز النفسي. كما يمكن أن تكون نتيجة لحدث مفاجئ بحيث لا يمنح الأنا وقتا لمواجهته

ومنه يتمكن من اختراق الأنا وتحدث أعراض صدمية إنها حالة من عدم استعداد وضعف الأنا. وفي هذا الصدد

وضح Mekiri أن هذا العجز راجع إما لفجائية الحدث وهو ما يسمى ب خيانة الأنا وإما ل هشاشة الأنا، كما قد

يكون الخلل في التصور أو العقلنة أو أن صاد الاستثارات قد خضع لسلسلة من الأحداث التي أضعفته وجعلته

هشا.

وبالرجوع لنتائج المقياس فقد تفاوتت نتائج كل منهم في كل سلم من السلالم العشر، مابين نتائج عالية

ومتوسطة.

فعلى سبيل المثال يظهر لنا أن كل من نور وإيمان وخولة قد تحصلن على نتائج عالية في السلم A الذي يقيس ردود الفعل الفورية الجسدية والنفسية، ففي حالة نور مثلاً تظهر أنها عانت من صدمة مباشرة "أي الصدمة التي تحدث في الشخص شعوراً بالموت الوشيك أو الرعب أو الفوضى ..".

بينما تحصلت كل من سندس وإياد على علامة متوسطة على نفس السلم وهي درجة لا يمكن تجاهلها أيضاً. فالحدث كان مفاجئاً وبالتالي لم يعطي للأنا الوقت الكافي لاستدخاله، من خلال إطلاق طاقة كافية للتصدي له. ففي حالة سندس، على سبيل المثال، يتضح أنها لم تكن مهياً نفسياً لقرار طلاق والديها، إذ لم يتم إشراكها في أي حديث تمهيدي حول الموضوع. فقد كانت تعتقد أن ما يحدث بين والديها مجرد خلاف عابر كما اعتادت في مرات سابقة، لكنها فوجئت بحدوث الطلاق فعلياً، في وقت كانت لا تزال تنتظر عودة والدتها إلى المنزل، لتتفاجأ حينها بطلب والدتها الذهاب إلى منزل عائلة الأم، وهناك تم إبلاغها بالقرار.

فالحدث كان مفاجئاً ولم يكن في الحسبان بالنسبة ل سندس وهو ما يسمى ب خيانة الأنا، بينما في حالة إيمان فقد نشأت في بيئة أسرية تتسم بالخلافات والصراعات المتكررة بالإضافة إلى مرض الأم وعليه فإن كل هذه الأحداث أثرت على الأنا وجعلته أكثر هشاشة، كما أن تراكم كل هذه المواقف الضاغطة التي تعرضت لها تسبب في إضعاف صاد الاستثارات مما جعله هشاً وغير قادر على أداء وظيفته بفعالية، بحيث بات أي حدث بغض النظر عن شدته قادر على اختراق هذا الحاجز وتمزيقه، وهذا ما تحدث عنه كل من مارتى، جانين، وبرتراند الذين يولون أهمية كبيرة جداً للحالة التي توجد فيها الأنا وقت الحدث.

ضف إلى ما سبق فقد سجلت كل من إيمان ونور وخولة أيضاً درجات مرتفعة في السلم B الذي يتضمن إعادة معايشة الحدث الصدمي على شكل أعراض تناذر التكرار، لتكتسي بذلك طابع مرضي يأخذ أشكالاً مختلفة

كالأحلام والكوابيس، وقد يعيش الحدث الصدمي بعدة صور كظهور ذكريات متكررة في هيئة صور وأفكار مزعجة تسبب الضيق أو على شكل أحلام متكررة تتضمن كوابيس دون محتوى واضح. ويرجع كل ذلك إلى خرق الاستثارات للجهاز النفسي ودخولها بشكل غير متوقع بحيث لا يستطيع الجهاز النفسي ربطها، فيصبح هذا الأخير يعمل بمبدأ ما فوق مبدأ اللذة بسبب فشل كل العمليات الدفاعية بما فيها الأنا عن صد الحدث الصادم. وبالتالي تظهر هذه الأعراض كمحاولات يائسة من الأنا للتحكم في شيء لم يتحكم فيه سابقا وهذا ما يتضح لنا أيضا في السلم C الذي يقيس اضطرابات النوم فنلاحظ أن خولة تعاني من اضطرابات في النوم بنسبة عالية، في حين أن نور و إيمان تظهر لديهم بنسبة متوسطة، وبدرجة أقل عند سندس وبنسبة ضعيفة جدا عند إياد.

وقد تحدث Mekiri 2019 عن هذه الأعراض وأدرجها ضمن الأعراض الخاصة بالعصاب الصدمي والتي تمثل في الأساس متلازمة التكرار وعرقلة وظائف الأنا، حيث تعتبر كرد فعل يسمح بالتحكم في الحدث وتشمل كل من:

الكوابيس

الانفعالات الحركية كعلامة على التفريغ العاطفي الشديد

الهوامات والتأملات العقلية.

وهذا ما يدعم فكرة أن حدث طلاق الوالدين يمكن أن يحدث صدمة نفسية، فاجترار الحدث وإعادةه بشكل قهري يدل على أنه غير مدمج في النفس. وهذا ما يظهره أيضا السلم D الذي يوضح أن القلق المسيطر وبشدة على نور وأقل شدة عند سندس، وبنسبة متوسطة عند كل من إيمان وخولة، وبدرجة منخفضة عند إياد.

فالحادث الصدمي يتم إعادة معاشته على شكل انطباعات فجائية تتضمن إعادة تكوينات خاصة بالصدمة والتي تظهر بوجود مثيرات تستدعي ذكرى الصدمة حيث يعاد معاشة الرعب مصحوب بنوبات هلع وقلق، بكاء... كما يمكن أن يأخذ شكل تناذر تجنبى يظهر مباشرة بعد الحدث وهذا ما وجدناه عند كل من إيمان وسندس ونور حيث أقررن ب رفضهم العودة إلى أماكن الحدث.

وزيادة على الإحساس العميق بالقلق فالسلم E يبين أن نور وسندس يعانيان أيضا من فرط اليقظة والحذر بشكل كبير فقد تحصلتا على نتائج عالية في هذا السلم، في حين سجلت باقي الحالات نسب متوسطة. وبالنسبة لردود الفعل الجسمية والتي يقيسها السلم F فحالة كل من خولة وسندس وإيمان تؤكد فكرة قدرة الصدمة على إحداث اضطرابات نفسية وجسمية. كما سجلت الحالتين سندس وخولة نتيجة أكثر ارتفاعا في السلم G الذي يقيس الاضطرابات المعرفية حيث اختلفت من حالة لأخرى.

وعليه يتضح من خلال نتائج السلالم D, C, G تأثير الصدمة على الحالات حيث أصبحوا فريسة للتهيج والذعر الذي يتجلى من خلال الهروب المرعب بالإضافة إلى صعوبة في التركيز واضطراب في التفكير كما يتضمن اضطراب النوم واضطراب الذاكرة ونوبات حادة من القلق.

أما بالنسبة للسلم H فيظهر أن كل من إيمان نور وخولة تعانيان من اضطرابات اكتئابية بدرجة عالية خصوصا حالة إيمان التي سجلت أعلى درجة مقارنة بباقي الحالات، في حين كانت نتيجة إياد و سندس متوسطة. فقد اختلفت الأعراض من حالة إلى أخرى فقد شملت أفكار انتحارية عن البعوض، والمزاج الحزين وفقدان الرغبة في ممارسة الأنشطة المعتادة، بالإضافة للشعور بالذنب نتيجة صعوبة اختيار العيش مع أحد الوالدين في ظل استمرار الصراعات بينهما حتى بعد الطلاق.

فالزيادة الكبيرة جدا في الإثارة لدرجة أن إرصانها بالوسائل السوية ينتهي بالفشل مما يؤدي لا محالة لاضطرابات في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها بحيث يصبح فيض الإثارة مفرط بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي على الاحتمال. كما تظهر النتائج أن التجربة الصدمية كانت أعمق لدى خولة حيث سجلت أعلى درجة في السلم I الذي يقيس التجربة الصدمية وبنسبة لا تقل عنها كثيرا بالنسبة لإياد، فيما يتعلق بالتجربة الصدمية والشعور بالذنب، وسجلت باقي الحالات درجات متوسطة.

فيما ظهرت جودة الحياة متدنية خاصة عند سندس و إياد وإيمان وبدرجة أقل عند خولة ونور لأنهن أقررن بوجود الدعم.

وعليه فوجود الدعم الأسري والاجتماعي له أثر الكبير في تحسين جودة الحياة. فعلى الرغم من أن كلا من خولة ونور أظهرتا مؤشرات واضحة لصدمة نفسية شديدة، إلا أن جودة الحياة لديهما كانت مرتفعة نسبيا، ويعزى ذلك إلى توفر الدعم والمساندة. فقد استقادت نور من حضور قوي وداعم من قبل والدتها والعائلة، في حين تلقت خولة دعما أسريا إلى جانب المتابعة النفسية.

في المقابل، ورغم أن شدة الصدمة النفسية لدى إيمان وإياد وسندس كانت متوسطة، إلا أن جودة الحياة لديهم كانت متدنية. ويعزى ذلك إلى غياب الدعم والمساندة، بالإضافة إلى الغياب الكامل لدور الأب وانقطاع التواصل في حالة إياد، واستمرار الصراعات الأسرية حتى بعد الطلاق في حالتي إيمان وسندس.

وتبرز هذه المعطيات بوضوح أن استمرار النزاعات الأسرية بعد الانفصال، إلى جانب غياب دور أحد الوالدين، يعدان من العوامل المؤثرة سلبا في جودة الحياة.

وتجدر الإشارة إلى أن مجمل الأعراض التي ظهرت لدى الحالات السابقة الذكر قد ظهرت بعد الحدث واستمرت في أغلبها إلى الوقت الحاضر وذلك استنادا على إجاباتهم في الجزء الثاني من المقياس الذي يقيس فترة ظهور الأعراض ومدة استمرارها.

وفي الأخير يمكن القول أن التفاوت المسجل في نتائج كل حالة من الحالات التي قمنا بدراستها يعكس الفروق الفردية الموجودة حتما بين الأفراد والتي تعكس خصوصية كل حالة، إذ من غير المعقول أن تتطابق النتائج وإن وجد بعض التشابه أحيانا، فإن الأعراض تظل مختلفة وكذلك الاستجابات تختلف لتتطبع على كل فرد تجربة خاصة به.

وعلى الرغم من الاختلافات الموجودة في النتائج المتحصل عليها إلا أننا قد لمسنا أعراض الصدمة عند كل الحالات وهو ما يوحد الأثر النفسي للطلاق عند جميع الحالات.

وأخيرا يمكن القول أن النتائج تتماشى بشكل واضح مع ما تم طرحه سابقا في الفرضية.

خاتمة

خاتمة:

لكل بداية بحث علمي نهاية، و كل نهاية يمكن أن تكون بداية للكثير من التساؤلات العلمية الأخرى.

من خلال هذا البحث الذي قمنا به و المتمثل في " الصدمة النفسية عند المراهقين ضحايا الطلاق " أردنا الكشف عن وجود صدمة نفسية لدى هذه الفئة .

يمكننا أن نستنتج أن الطلاق يمكن أن يؤثر بشكل كبير على الأطفال خصوصا المراهقين الذين يعيشون مرحلة دقيقة من النمو النفسي و الانفعالي و الاجتماعي. ففقدان الاستقرار العائلي و الانفصال عن أحد الوالدين يمكن أن يؤدي إلى مشاكل نفسية تؤثر على حياتهم.

وقد انطلقنا في هذه الدراسة من فرضية مفادها أن طلاق الوالدين يؤدي إلى صدمة نفسية عند المراهق.

و من أجل التحقق من مدى تأثير حدث طلاق الوالدين على المراهقين، قمنا بإجراء هذه الدراسة في الثانوية، حيث شملت الدراسة خمس حالات عاشوا تجربة طلاق الوالدين.

ولجمع المعطيات قمنا قمنا بإجراء مقابلات أولية مع المبحوثين و تطبيق مقياس تروماك للصدمة النفسية عليهم، وهذا بهدف قياس شدة الأعراض النفسية المرتبطة بالصدمة الناتجة عن هذا الحدث. وقد أظهرت النتائج وجود صدمة نفسية عند المراهقين ضحايا الطلاق بدرجات متفاوتة، فقد تم تسجيل حالتين تعانين من صدمة نفسية شديدة، بينما سجلت ثلاث حالات أخرى درجات متوسطة من الصدمة النفسية.

صعوبات و اقتراحات:

لقد واجهتنا بعض من الصعوبات أثناء إنجاز هذه الدراسة تمثلت فيما يلي:

- رفض بعض مديري الثانويات السماح لنا بإجراء المقابلات مع المراهقين و ذلك باعتبار موضوع الطلاق جد حساس في مجتمعنا، و كان قرارهم مباشرة بالرفض إجراء الدراسة دون حتى التشاور مع التلميذ و أوليائه .

- بعض المستشارين التربويين أبدوا تحفظهم ، و طلبوا بأن يطبقوا بأنفسهم المقياس بدلا منا.

• الاقتراحات:

- تسهيل السبل أمام الباحثين و الطلبة ، و ذلك بتقديم التسهيلات بطريقة قانونية، و ذلك بتقديم التسهيلات تسمح لهم القيام بنشاطاتهم دون التعرض لمضايقات.
- ضرورة وجود اخصائيين في مختلف المدارس و خاصة الثانويات، و ذلك لتوجيه المراهقين و مساعدتهم على حل مشاكلهم. و التكفل بالمراهقين الذين يعيشون أزمات عائلية.
- القيام بأبحاث و دراسات تتناول موضوع الطلاق و تأثيراته النفسية على الأبناء.
- إنشاء برامج دعم نفسي للمراهقين ضحايا الطلاق.
- دعوة الباحثين لمواصلة الدراسة في هذا الموضوع.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب العربية:

- ✓ لابلاش وبونتاليس. (1997). معجم مصطلحات التحليل النفسي (حجازي مصطفى، ترجمة مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت).
- ✓ بظاظو، انسام مصطفى السيد. (2013). برنامج علاجي لتخفيف اكتئاب ما بعد صدمتي الوفاة و الطلاق لدى الأطفال (النظريات و التطبيقات العلاجية الاكلينيكية). المكتب الجامعي الحديث. مصر.
- ✓ سي موسي، عبد الرحمان، و رزقار، رضوان. (2002). الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق نظرة الاختبارات الاسقاطية. جمعية علم النفس للجزائر العاصمة. الجزائر.
- ✓ عباس، محمد خليل، و اخرون. (2007). مدخل إلى مناهج البحث في التربية و علم النفس (ط1). دار المسيرة للنشر و التوزيع. عمان.
- ✓ غراب، هشام، أحمد. (2015). علم النفس النمو من الطفولة إلى المراهقة (ط1). دار الكتب العلمية. بيروت.
- ✓ فروخ، عمر. (1974). الأسرة في التشريع الإسلامي. دار النهضة العربية. بيروت.

المجلات:

- ✓ اسماعيلي، يامنة، و محند، سمير. (2017). نوعية التقمصات لدى الأشخاص الذين عاشوا صدمة نفسية في مرحلة المراهقة. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 13، ص 215-232.
- ✓ مكيري، كريم، ومنصور، غنية. (2019). دور الأولياء والإخوة في نشأة المساحة النفسية عند الطفل (قراءة تحليلية). مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 01، ص 770-794.

الرسائل الجامعية:

- ✓ سالمى، حياة. (2010). فقدان التوازن النفسي وعد القدرة على إرصان الأحداث الصدمي. مذكرة لنيل شهادة الماجستير. علم النفس الصدمي. جامعة الجزائر.
- ✓ جودي، فاتن. (2009). أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي عند أبناء الطلاق. رسالة ماجستير. جامعة بسكرة.
- ✓ الداية، رضا فايز. (2016). الصدمة وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى طواقم الدفاع المدني بعد حرب 2014. غزة.
- ✓ صحراوي، عبد الكريم. (2008). دراسة عيادية حول الفشل في استمرار العلاقة الزوجية، الطلاق رسالة ماجستير. جامعة الجزائر.
- ✓ عوادي، أحمد. (2021). الإشكالية النفسية لدى المراهق المدمن على المخدرات. أطروحة دكتوراة . جامعة الجزائر.
- ✓ منصور. غنية. (2010). الارجاعية لدى مراهقين متمدرسين فقدوا الأولياء في الطفولة اثر حوادث ارهاب. مذكرة ماجستير. علم النفس الصدمي. جامعة الجزائر.

صحيفة إلكترونية:

- ✓ ازدياد معدلات الطلاق في بلادنا(18-11-2024). صحيفة الخبر.

<https://www.elkhabar.com>

الكتب باللغة الأجنبية:

- Bailly ,L. (1997). Traitement des psycho-traumatismes de l'enfant. In urgences psychiatrique setintervention de crise. Paris.
- Berger,M. (2020). L'enfant et la souffrance de la séparation– Divorce, adoption, placement. Paris.
- Coq.j–M. (2012). L'enfant dans l'accident traumatisme et résilience . INR. Coutanceau, J. paris.
- De clerq, M. (1997). Urgences psychiatrique et intervention de crise. Paris.
- Delage, M . (2013). La vie des émotions et l'attachement dans la famille. Obile jacob, paris
- Drory,D. (2009). L'enfant et la séparation parentale . Yapaka . Be . Bruxelles
- Evelyne, j. (2019). Le traumatisme psychique–chez le nourrisson, l'enfant et l'adolescent. paris.
- Fernandez,I et Pedinielli, J,L. 2006. La recherche en psychologie clinique. 1 N°84 .
- Haesevoets yves, H. (2008). Traumatism de l'enfance et ladolence. Beak universite. 1 Edition. Bruxelles.
- Mekiri, K. (2019). Famille, traumatisme et résilience. Ben aknoun, alger
- Mekiri,K. (2019). Famille, traumatisme et résilience. Ben aknoun, alger.
- Pedinielli , J, L. 2012. Introduction à la psychologie clinique, armand. Colin. Paris.
- Sillamy, N. (2003). Dictionnaire de psychologie . paris

المقالات الأجنبية:

- Benmsili, L. (2019). Le traumatisme psychique vs la résilience chez L'enfant et l'adolescent . algérie.
- Devernay, M. (2014) Développement neuropsychique de l'adolescent : les étapes a connaitre.
- Le prince, Ch. (2010). Le divan familial , N° 24 (1), 109_122. Retrived frome <https:// Shs.cairn.info>.
- Mekiri,K. (2013). Traumatisme et psychanalyse réflexion historique sur une rencontre traumatique et humaines . maaref (revue académique).
- Mekiri. K, (2013), Adolescent entre situation traumatogène et protection familiale, N°201, <https:// shs. Cairn.Info> .
- Mihaela,C.(2019) . Conséquences du divorce des parents sur les enfants . Possibilités du soutien dans l'environnement éducationnel. Revisita universitaire de sociologie. Doctorante en sociologie. Université de Craiova. (Roumanie)
- Taieb, O. (2003). Trumatismes psychiques chez L'enfant et l'adolescent. EMC-37-200-G-Go.

- Vangyseghem, S. et Appelboom, J. (2004). Repercussions psychologiques du divorce parental chez l'enfant . (25) : 442_8 . Clinique de psychiatrie infanto-juvénile . Hôpital universitaire des enfants. Reine Fabiola
- Vilamot, B. (2014). Clinique du trauma chez L'enfant et l'adolescent. INL. Crocq (dir).

قائمة الملاحق

استبيان تقييم الصدمة النفسية تروماك (Traumaq)

بيانات عامة:

الاسم:	وضعية الوالدين:	<input type="checkbox"/> تطبيق فردي:
السن:	أحياء: الأم <input type="checkbox"/> الأب <input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/> جماعي:
الجنس:	متوفيين: الأم <input type="checkbox"/> الأب <input type="checkbox"/>	<input type="checkbox"/> ضحية مباشرة للحدث:
تاريخ الاجراء:		<input type="checkbox"/> شاهد:
مكان الاجراء:		

معلومات متعلقة بالحدث:

الحدث فردي <input type="checkbox"/> جماعي <input type="checkbox"/>	طبيعته:
مكان الحدث:	
تاريخ الحدث:	
مدة الحدث:	
جروح الجسم: لا <input type="checkbox"/> نعم <input type="checkbox"/>	وصفها: اثارها الحالية:
هل استفدت مباشرة من تدخل علاجي من خلية الإستعجالات الطبية النفسية؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>	
انقطاع مؤقت عن العمل: نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>	عدد الأيام: توقف عن العمل: نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> مدته:
العجز الجزئي الدائم: نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>	النسبة:

طبيعة الحدث: حسب الاستجابة المعطاة، ضع علامة أو أكثر على الخانات التالية:

<input type="checkbox"/> كارثة طبيعية	<input type="checkbox"/> محاولة قتل	<input type="checkbox"/> اغتصاب
<input type="checkbox"/> كارثة تكنولوجية	<input type="checkbox"/> شاهد عن قتل	<input type="checkbox"/> فقدان أحد الأجزاء
<input type="checkbox"/> حادث مرور	<input type="checkbox"/> اكتشاف جثث	<input type="checkbox"/> اختطاف
<input type="checkbox"/> حادث منزلي	<input type="checkbox"/> انفجار قنبلة	<input type="checkbox"/> شاهد على التعذيب
<input type="checkbox"/> محاولة اغتيال	<input type="checkbox"/> هجوم على منزلك	<input type="checkbox"/> وضعيات أخرى

معلومات عامة متعلقة بالفترة التي سبقت الحدث:

الوضعية العائلية:	
<input type="checkbox"/> متزوج	<input type="checkbox"/> مطلق
<input type="checkbox"/> أعزب	<input type="checkbox"/> أرمل
عدد الأولاد (تحديد سنهم):	
الوضعية المهنية:	
<input type="checkbox"/> طالب(ة)	<input type="checkbox"/> عطله مرضية
<input type="checkbox"/> عامل	
<input type="checkbox"/> متقاعد	
<input type="checkbox"/> بطالة	
الحالة الصحية:	
هل تعاني من مشاكل صحية؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>	ماهي:
هل تتابع علاج طبي؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>	ما طبيعته:
هل استشرت أخصائي نفسي، طبيب عقلي، معالج نفسي؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>	
هل تابعت علاج نفسي؟ نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>	
ما نوعه:	
التاريخ:	
المدة:	
هل تعرضت لأحداث أخرى تركت لك أثرا: نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/>	
طبيعتها:	
تاريخها:	

معلومات متعلقة بمرحلة ما بعد الحدث:

هل استشرت أخصائي نفسي، طبيب عقلي، أو معالج نفسي؟ نعم ☐ لا ☐

هل تابعت علاج نفسي؟ نعم ☐ لا ☐ ما نوعه:

تاريخ أول حصة علاجية:

عدد الحصص إلى يومنا هذا:

هل تابعت علاج طبي؟ نعم ☐ لا ☐ ما هو:

مدة العلاج:

الجزء الأول:

يجب أن تجيب (ي) على جميع الأسئلة، يمكنك العودة للوراء و اجتياز السؤال إذا وجدت صعوبة في الإجابة عليه في الحين لكن يجب الرجوع إليه لاحقا ، وقت التمرير غير محدد.

لجميع الأسئلة التالية ، استعمل السلم الذي في الأسفل و اشطب الخانة الملائمة.

شدة أو توتر الظاهرة			
3.....	2.....	1.....	0.....
قوية جدا	قوية	ضعيفة	منعدمة

أثناء الحدث: سوف نتطرق إلى كل ما شعرت به أثناء الحدث

3	2	1	0		
				هل أحسست بالرعب؟	A1
				هل أحسست بالقلق؟	A2
				هل لديك إحساس بأنك في حال آخر؟	A3
				هل انتابتك تظاهرات جسمية مثل الارتجاف، التعرق، ارتفاع ضغط الدم، الغثيان، زيادة ضربات القلب؟	A4
				هل انتابك إحساس بأنك مشلول غير قادر على إصدار ردود أفعال متكيفة؟	A5
				هل اعتقدت فعلا بأنك ستموت؟	A6
				هل أحسست بأنك مهجور و وحيد من طرف الآخرين؟	A7
				هل أحسست بانك عديم القوة؟	A8
مجموع (A)					

منذ الحدث: سوف نتطرق الآن إلى كل ما تحسه حاليا

3	2	1	0		
				هل تطاردك ذكريات و صور الحدث طول النهار و الليل؟	B1
				هل تعيش مجددا الحدث في الأحلام و الكوابيس؟	B2
				هل تجد صعوبة في التحدث عن الحدث؟	B3
				هل تشعر بالقلق عند التفكير بالحدث؟	B4
مجموع (B)					

شدة أو توتر الظاهرة			
0.....1.....2.....3			

قوية جدا				قوية	ضعيفة	منعدمة
3	2	1	0			
				C1	منذ الحدث هل ازدادت عندك صعوبات النوم أكثر من قبل ؟	
				C2	هل تعيش كوابيس لا يتعلق محتواها مباشرة بالحدث ؟	
				C3	هل ازداد لديك الاستيقاظ في الليل؟	
				C4	هل تشعر بأنك لم تنم نهائيا ؟	
				C5	هل تشعر بالتعب عند الاستيقاظ؟	
مجموع (C)						
3	2	1	0			
				D1	هل أصبحت قلقا منذ الحدث؟	
				D2	هل لديك نوبات قلق؟	
				D3	هل تخشى العودة إلى أماكن لها علاقة بالحدث؟	
				D4	هل تحس بعدم الأمن؟	
				D5	هل تتجنب الأماكن و الوضعيات و المشاهد (التلفزة) التي تثير لديك ذكرى الحدث؟	
مجموع (D)						

3	2	1	0		
				E1	هل تحس بأنك يقض و منتبه للأصوات أكثر من السابق و هل تفزعك كثيرا؟
				E2	هل أصبحت شديد الحذر أكثر من السابق؟
				E3	هل أصبحت شديد الغضب أكثر من السابق؟
				E4	هل تجد صعوبة في التحكم بأعصابك (نوبة عصبية) و هل تميل إلى الهروب من كل وضعية غير محتملة؟
				E5	هل اشعر بأنك عدواني أكثر أو تخشى من عدم التحكم في عدوانيتك منذ الحدث؟
				E6	هل ظهرت لديك سلوكيات عدوانية منذ الحدث؟
مجموع (E)					

شدة أو توتر الظاهرة			
3.....	2.....	1.....	0.....
قوية جدا	قوية	ضعيفة	منعدمة

3	2	1	0		
				F ₁	عندما تعيد التفكير بالحدث أو تكون بوضعية تذكرك به، هل تظهر لديك ردود أفعال جسمية مثل آلام الرأس، الغثيان، الخفقان، التعرق، صعوبة في التنفس؟
				F ₂	هل لاحظت تغيرات على وزنك؟
				F ₃	هل لاحظت تقهقر على حالتك الجسمية؟
				F ₄	منذ الحدث هل تعرضت لمشاكل صحية كان من الصعب كان من الصعب تحديد أسبابها؟
				F ₅	هل زدت من استهلاك بعض المواد (سجائر، كحول، أدوية...)?
مجموع (F)					
3	2	1	0		
				G ₁	هل تجد صعوبة في التركيز أكثر من السابق؟
				G ₂	هل تعاني من فجوات بالذاكرة؟
				G ₃	هل تجد صعوبة في تذكر الحدث أو بعض عناصره؟
مجموع (G)					

3	2	1	0		
				H ₁	هل فقدت الرغبة في بعض الأشياء التي كانت هامة لديك قبل الحدث ؟
				H ₂	هل انخفضت لديك الطاقة و الحيوية منذ الحدث؟
				H ₃	هل لديك الشعور بالتعب و الملل و الإنهاك ؟
				H ₄	هل لديك مزاج حزين و/أو هل تنتابك نوبات البكاء ؟
				H ₅	هل تشعر بأن الحياة لا تستحق أن تعيش؟ و هل تراوحت أفكار انتحارية؟
				H ₆	هل تعاني من صعوبات في علاقتك العاطفية و/أو الجنسية ؟
				H ₇	منذ الحدث هل ظهر لك أن مستقبلك مدمر ؟
				H ₈	هل لديك ميل للعزلة أو رفض الاتصالات ؟
مجموع (H)					

شدة أو توتر الظاهرة			
3.....	2.....	1.....	0.....
قوية جدا	قوية	ضعيفة	منعدمة

3	2	1	0	
				I1 هل تفكر بأنك مسؤول عن الطريقة التي جرت بها الأحداث أو كان عليك القيام بأفعال أخرى لتجنب بعض النتائج؟
				I2 هل تشعر بأنك مذنب نتيجة كل ما فكرت به أو ما فعلته أثناء الحدث و/أو نجوت دون الآخرين ؟
				I3 هل تشعر بأنك مذلول أمام كل ما يحدث ؟
				I4 منذ الحدث هل تشعر بالحط من قيمتك؟
				I5 منذ الحدث هل تشعر بالغضب العنيف أو الكره ؟
				I6 هل تغيرت نظرتك للحياة و لنفسك وللآخرين ؟
				I7 هل تفكر بأنك لست مثلما سابقا ؟
مجموع (I)				

3	2	1	0	
				J1 هل تتابع نشاطك الدراسي أو المهني ؟
				J2 هل تشعر بأن نتائجك المدرسية أو المهنية مكافئة لنتائجك السابقة ؟
				J3 هل تستمر بقاء أصدقائك بنفس الوتيرة ؟
				J4 هل قطعت علاقتك بالأقارب (الزوج، الآباء، الأبناء...) منذ الحدث؟
				J5 هل تشعر بأن الآخرين لا يفهمونك ؟
				J6 هل تشعر بالهجر من طرف الآخرين ؟
				J7 هل وجدت مساندة من طرف أقاربك ؟
				J8 هل تبحث دائما عن الرفقة أو حضور الآخرين؟
				J9 هل تمارس نشاطاتك الترفيهية كما في السابق ؟
				J10 هل تجد لذة الحياة نفسها كما في السابق ؟
				J11 هل تشعر بأنك غير معني بالأحداث التي يتعرض لها محيطك ؟
مجموع (J)				

الجزء الثاني:

لقد قدمت حوصلة عن ما تعيشه اليوم و من الممكن ان حدثت لك تغيرات منذ الحدث الصدمي: اختفت بعض الاضطرابات بينما لا تزال اضطرابات أخرى.

حدد فترة ظهور الاضطرابات و مدة استمرارها . باستخدام السلالمة التالية:

فترة ظهور الاضطرابات منذ الحدث	مدة استمرار الاضطرابات
0 : غير معني بذلك	0 : غير معني بذلك
1 : يوم الحدث نفسه	1 : فورا بعد الحدث
2 : بين 24 ساعة و 3 أيام	2 : أقل من أسبوع
3 : بين 4 أيام و أسبوع	3 : من أسبوع إلى شهر
4 : بين أسبوع و شهر	4 : من شهر إلى 3 أشهر
5 : بين شهر و 3 اشهر	5 : من 3 اشهر إلى 6 أشهر
6 : بين 3 أشهر و 6 أشهر	6 : من 6 أشهر إلى عام
7 : بين 6 اشهر و عام	7 : أكثر من عام
8 : أكثر من عام	8 : اضطراب حاصر إلى يومنا هذا (مستمر دائما)

الاضطرابات	فترة ظهورها	مدة استمرارها
1 الإحساس بمعايشة الحدث مجددا في شكل صور و ذكريات		
2 اضطرابات النوم: صعوبات النوم، كوابيس، استيقاظ ليلي أو ليالي بيضاء.		
3 القلق و/ أو نوبات القلق، حالة عدم الأمن.		
4 الخشية من العودة إلى أماكن الحدث أو الأماكن المشابهة لها.		
5 العدوانية، القابلية للغضب و/ أو فقدان المراقبة.		
6 اليقظة، الحساسية المفرطة للأصوات و/ أو الحذر.		
7 ردود الأفعال الجسمية مثل: التعرق، الارتجاف، الام الرأس، الخفقان، الغثيان... إلخ.		
8 المشاكل الصحية: فقدان الشهية، الجوع المرضي، تأزم الحالة الجسمية.		

قائمة الملاحق

		9 زيادة استهلاك بعض المواد (القهوة، السجائر، الكحول، الأغذية... إلخ).
		10 صعوبات التركيز و/ أو الذاكرة
		11 اللامبالاة، فقدان الطاقة و الحيوية، الكآبة، الملل، و/ أو رغبات الانتحار.
		12 الميل إلى العزلة.
		13 مشاعر الذنب و/ أو الحياء

النتائج في مقياس تروماك:

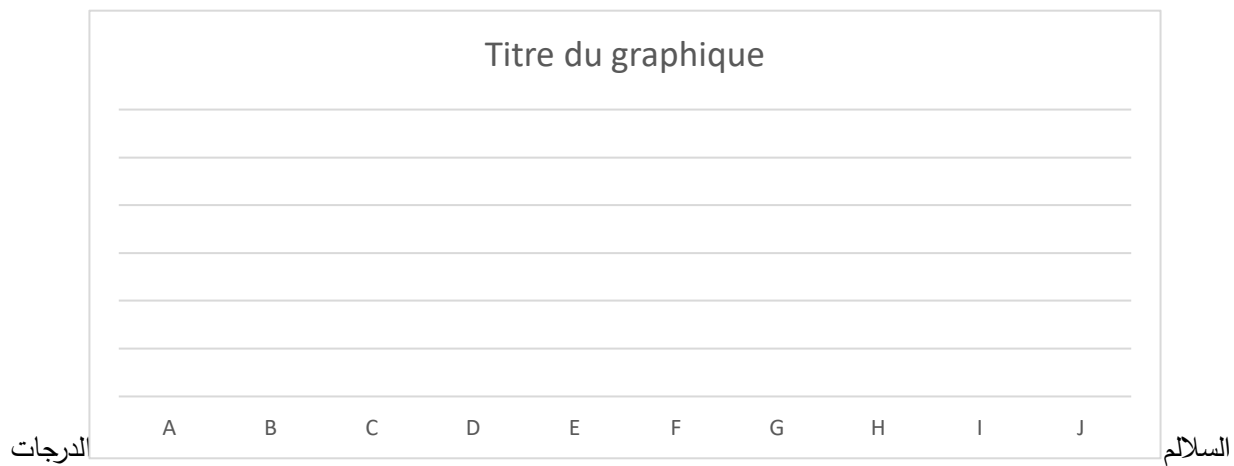
تنقيط السلالم الجزء الأول:

الدرجات الخام للسلالم (A) إلى (1) نقطة تتوافق مع مجموع النقاط المسندة للبنود.

بالنسبة للسلم (J)، الإجابات (لا) تنقط ب (1) نقطة، و الإجابات (نعم) ب (0) نقطة، باستثناء البنود 4، 5، 6 و 11 التي تنقط فيهم الإجابة (نعم) ب (1) نقطة ، و الإجابة (لا) ب (0) نقطة.

تحويل الدرجة خام إلى درجات معيارية:

السلم	النقاط	(1) ضعيفة جدا	(2) ضعيفة	(3) متوسطة	(4) عالية	(5) عالية جدا
A	<input type="text"/>	<input type="text"/> 6_0	<input type="text"/> 12_7	<input type="text"/> 18_13	<input type="text"/> 23_19	<input type="text"/> 24
B	<input type="text"/>	<input type="text"/> 0	<input type="text"/> 4_1	<input type="text"/> 7_5	<input type="text"/> 9_8	<input type="text"/> 10 و +
C	<input type="text"/>	<input type="text"/> 0	<input type="text"/> 3_1	<input type="text"/> 9_4	<input type="text"/> 13_10	<input type="text"/> 14 و +
D	<input type="text"/>	<input type="text"/> 0	<input type="text"/> 4_1	<input type="text"/> 9_5	<input type="text"/> 13_10	<input type="text"/> 14 و +
E	<input type="text"/>	<input type="text"/> 1_0	<input type="text"/> 4_2	<input type="text"/> 9_5	<input type="text"/> 14-10	<input type="text"/> 15 و +
F	<input type="text"/>	<input type="text"/> 0	<input type="text"/> 3_1	<input type="text"/> 6_4	<input type="text"/> 9-7	<input type="text"/> 10 و +
G	<input type="text"/>	<input type="text"/> 0	<input type="text"/> 2_1	<input type="text"/> 5_3	<input type="text"/> 7-6	<input type="text"/> 8 و +
H	<input type="text"/>	<input type="text"/> 0	<input type="text"/> 3_1	<input type="text"/> 11_4	<input type="text"/> 17-12	<input type="text"/> 18 و +
I	<input type="text"/>	<input type="text"/> 1_0	<input type="text"/> 5_2	<input type="text"/> 9_6	<input type="text"/> 16-10	<input type="text"/> 17 و +
J	<input type="text"/>	<input type="text"/> 0	<input type="text"/> 1	<input type="text"/> 5_2	<input type="text"/> 7-6	<input type="text"/> 8 و +
المجموع	<input type="text"/>	<input type="text"/> 23-0	<input type="text"/> 25-24	<input type="text"/> 89-55	<input type="text"/> 114-90	<input type="text"/> 155 و +




الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Aklil Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Aklil Muhend Ulhag - Toubiret -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines

بحث العلمي
والتحقيق
والإنسانية



جامعة البويرة

مجال والبحث العلمي
محمد أوتاج
مؤسسة
الاجتماعية والانسانية

علم النفس وعلوم التربية
بحث العلمي للقسم

السنة الجامعية: 2025/2024

إنّ بإيداع مذكرة التخرج-ماستر-

ابن الأستاذ (ة) هــ كـ بـ جـ دـ كـ رـ سـ عـ مـ
 المشرف(ة) على مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر الموسومة ب:
 الرصد المنهجية لهذا هو هــ كـ بـ جـ دـ
 والتي أعدها الطالب(ة) : جـ بـ سـ عـ مـ رقم السجل : 199033025205
 والطالب(ة) : بلعربي رقم السجل : 199033025205
 المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ميدان : علم المنطق
 تخصص : علم المنطق لهذا
 وبعد اطلعنا على المذكرة في مرحلتها النهائية نؤكد على أن البحث قد استوفى الشروط العلمية
 والأكاديمية، وبناء عليه نأذن بإحالة المذكرة على أعضاء اللجنة لمناقشتها .

امضاء الأستاذ المشرف (٥):

البويرة في :

الإدارة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akil Mohand Oulhadj - Bouira
Tasawit Akli Mubend Ulbağ - Toubirett



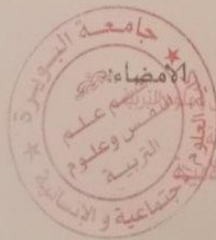
علماء العالم و البحث العام
أكاد. مطط أولهاج - البويرة

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة) م. ب. ب. ب. أ. ب. الصفة: طالب، استاذ، باحث طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية: 414474218 والصادرة بتاريخ: 2025/02/28
المسجل(ة) بكلية / معهد كلية العلوم الجامعية والبيئية علم النفس وعلوم التربية
والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).
عنوانها: الهندسة النفسية لدى مرضى هنتنغتون
تحت إشراف الأستاذ(ة): م. ب. ب. ب. ك. ب. ب.
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية
المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.
التاريخ: 2025/06/02 توقيع المعني(ة): [Signature]

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:

النسبة: 20,1 %



Detectia | Certificat d'Analyse - Université BOUIRA



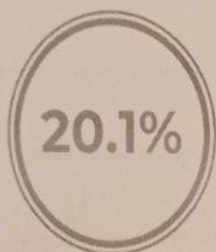
Detectia

Université BOUIRA

ID: irjsdj-192143

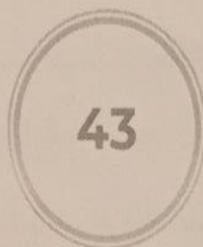
Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: بلعربي+فاسي.docx
- Soumis par: **OULD MOHAND Lamia** Enseignant
- Date de soumission: 2025-06-02



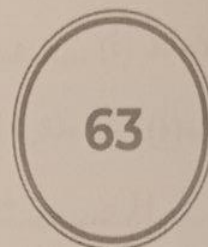
Taux global de similarité

- 20.1% Similarité Forte
- 0.0% Exclu manuellement



Nombre de sources

17 sources internet
26 sources Thèses-Algérie
0 sources dépôt privé



Passages surlignés

18041 mots
119833 caractères
2.5% de citations

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examineur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

© Consultez l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures ainsi que les sanctions.

Signature d'intégrité



Cachet et Signature

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira
Tasdawit Akli Mubend Ulhaq - Toubiret



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلج - مطط أولهاج - البويرة

نموذج التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث.

انا الممضي أسفله، السيد(ة)..... فا سي بشري..... الصفة: طالب، استاذ، باحث..... طالبة
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية:..... 41.00.43.805..... والصادرة بتاريخ: 2024/02/29
المسجل(ة) بكلية / معهد كلية العلوم الاجتماعية والاندلسية..... علم النفس..... علوم التربية
والمكلف(ة) بإنجاز اعمال بحث (مذكرة، التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).
عنوانها:..... المعدمة النفسية لدى مراهقين ضحايا الطلاق
تحت إشراف الأستاذ(ة):..... مكيوي كريم
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية
المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.
التاريخ: 2025/06/02..... توقيع المعني(ة)..... صفا

رأي هيئة مراقبة السرقة العلمية:



النسبة: 20,1 %

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Abli Mohamed Oulhadj - Bouira -
Tadawit Abli Mohamed Oulhadj - Fohren -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي علي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية
مصلحة البحث العلمي للقسم

السنة الجامعية: 2025/2024

إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة عن المذكرة :

الأستاذ المشرف (ة): حكيم كبريم
الأستاذ المناقش (ة): عطا الله أمينة
الأستاذ الرئيس (ة): وليد محمد طيبة

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان: المصاحفة النفسية لدى مراجعي ضحايا الرطوق

والتي أعدها الطالب (ة): خالد بن بشري
والطالب (ة): بلعربي آلاء
والطالب (ة):

المسجل بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ميدان : علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

الموسم الجامعي: 2024 / 2025

إمضاء المشرف

إمضاء المناقش

إمضاء رئيس اللجنة